



سلطنة عمان

كلية العلوم الشرعية

التدخين مضاره، وعلاجه، وحكمه الشرعي

اسم الباحث: مصطفى بن زهران بن خلف بن عامر الصبحي.

اسم المشرف: الدكتور/ صلاح الدين فرج

سنة التخرج: ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

إهداء

إلى من علمني ورباني إلى من إكتنفي بحضنه الدافئ (أبي العزيز الموقر)
إلى من عشت أجمل أيامي معهم إلى أسرتي الكريمة وأخوتي الأكارم الأفاضل
إلى معلمي العزيز وسندي المتين إلى مربّي الأجيال (الدكتور صلاح الدين فرج)
إلى الصرح الشامخ والمنهل الصافي وخير مدرسة (كلية العلوم الشرعية)
إلى أحب الأراضى والأوطان إلى عماننا الحبيبة ابقاها الله
أهدي هذا البحث المتواضع لكم جميعاً

شكر وعرفان

أتقدم إلى إخواني الأعزاء وأخواتي الفاضلات بكل تحية وتقدير وشكر وإجلال على ما قدموا وبذلوا وضحووا من أوقاتهم وجهدهم، الكبير فكلمة شكر لا تفي في حقهم وقليلة في قدرهم فكان لهم دور كبير في إتمام هذا البحث. فأشكر الله على نعمة هؤلاء الإخوة ومن في شاكلتهم من ناس، ونفع الله بهم ورفع قدرهم.

كما أنني أتقدم بالشكر الجزيل للأب والدكتور صلاح الدين فرج من خلال إرشاده وتوجيهه وتبصرته لي في هذا البحث، كما أشكر جهده في إشرافه على هذا البحث، فجزاه الله عنا خير الجزاء والله ولي التوفيق.

ملخص البحث

اسم البحث: التدخين مضاره، وعلاجه، وحكمه الشرعي.

اسم الباحث: مصطفى بن زهران بن خلف بن عامر الصبحي.

اسم المشرف: د. صلاح الدين فرج.

اسم المناقش: د. سعيد الوائلي.

أسباب اختيار البحث:

- ١- إظهار الحكم الشرعي للمسلمين.
- ٢- إظهار الخسائر البشرية جراء التدخين؛ حيث يموت (٨,٢) مليون بسبب التدخين المباشر والتدخين السلبي.
- ٣- إظهار الخسائر الاقتصادية والمالية جراء التدخين؛ حيث ينفق أكثر من (٨٠٠) مليار دولار سنويا لشراء منتجات التبغ.
- ٤- إظهار تكاليف الدول الصحية وأعباء العلاج؛ حيث ينفق ما يزيد عن تريليون دولار سنويا في التكاليف الصحية للمدخنين.
- ٥- إظهار أخطار وأضرار التدخين؛ حيث يحتوي دخان التبغ على أكثر من ٧٠٠٠ مادة كيميائية، منها ٢٥٠ مادة على الأقل معروف عنها أنها ضارة، و٦٩ أخرى معروف عنها أنها تسبب السرطان.

خطة البحث:

الفصل الأول / مفهوم التدخين وأنواعه: وفي هذا الفصل سأتطرق بإذن الله الى التعريف بالتدخين لغة واصطلاحاً، ثم أذكر أنواع التدخين الغالب انتشارها في الدول عامة والمجتمعات العربية والإسلامية خاصة، ويشمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول / التدخين لغة: في اللغة يقال: دَخَّنَ الشَّخْصَ التَّبَغ: أي امتصَّ دُخانَه ثمَّ أخرجَه من فمه أو أنفه.

وذكر في معجم المعاني : دُخان والجمع : أدخِنَةٌ ، و دَوَاخِئُ ، و دَوَاخِينُ.

المبحث الثاني / التدخين اصطلاحاً: وهو عنصر مركب من مواد غازية لها صورة مادية تبغية، عند احتراقها تأخذ شكل الغازات المتطايرة من خلال عمليتين الحرق والمص من المدخن.

المبحث الثالث / أنواع التدخين: وفي هذا المبحث سوف أبين أنواع التدخين مع تفصيل كل نوع منها، وهي خمسة أنواع: الشيشة، المضغّة، السجائر، الغليون، والتدخين السلبي.

الفصل الثاني / أضرار التدخين: وفي هذا الفصل سأطنب في ذكر الاضرار المتعلقة بالتدخين، وقد قسمت أضرار التدخين في ثلاثة مباحث وهي كالتالي:

المبحث الأول / الأضرار الصحية: وتشمل الاضرار الصحية الأضرار على الجهاز العصبي والجهاز التنفسي، والجهاز العضلي، وأمراض الفم، وكذلك أمراض القلب والدورة الدموية. وأضفت تحت هذا المبحث ثلاثة مطالب تشمل أضرار التدخين على الفرد، وهي:

المطلب الأول: في الاضرار الصحية الأخرى التي يسببها التدخين كالعجز الجنسي لدى الجنسين.

المطلب الثاني: أضرار التدخين النفسية والعقلية، وما يصاحب التدخين من عوارض البله والنسيان وعدم حضور العقل

المطلب الثالث: أضرار التدخين الخلقية، وهو مما لا شك فيه، فالتدخين يتنافى مع الاخلاق والقيم، فليس من شيم أهل الفضل والعلم، كما انه يسبب النفرة من مجالس الصالحين.

المبحث الثاني / الأضرار الاقتصادية: فالتدخين بلا شك كارثة عالمية، تبدأ بحرق أموال الفرد في العوائل، ثم تشتعل ناره في المجتمعات بل في الدول بأسرها، ولعلي ذكرت هنا بعض الاحصائيات والأرقام التي تبين خطورة هذه الآفة على اقتصاد الأمة، فالخبيث لا ينتج الا خبيثا.

المبحث الثالث / الأضرار البيئة: وهي أضرار تنتج من تصنيع التدخين أولا بقطع الأشجار، وحرق الأخشاب، ثم يمتد أثرها على تلوث البيئة بخبائث الدخان المتطاير، وبقايا السجائر، بل يمتد أثرها الى الفتك ببعض دواب الأرض وطيورها.

الفصل الثالث / علاج التدخين وحكمه الشرعي: في هذا الفصل سأحاول أن اسرد بعض الحلول التي يمكن أن ينجو بها المدخن من آفة التدخين، كما انني سأوضح حكم التدخين كما نص عليه العلماء من مختلف المذاهب، وفي هذا الفصل سأحدث عن علاج التدخين وحكمه الشرعي في مبحثين منفصلين

المبحث الأول / علاج التدخين: لكل داء دواء، وكل خبيث له ما يصلحه، وآفة التدخين يمكن علاجها بالعديد من الطرق، كالتقليل التدريجي، واستغلال شهر رمضان لترك التدخين، وكذلك التنفير والاقناع وغيرها من الوسائل.

المبحث الثاني / الحكم الشرعي للتدخين: وهو بإجماع العلماء من جميع المذاهب الإسلامية بحرمته، فهو ضرر بحت، أثبت ضرره الطب على البدن والعقل، كما انه سبب لفساد الخلق والدين، وهو

سبيل في تبذير المال وانفاقه على الخبيث، فليس ثمة عاقل يقول بحليته، ناهيك عن أقوال أهل العلم.

يسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل وإليه ننيب، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له الحمد لله واستعينه وأستهديه،

وأصلي على حبيبه المصطفى وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم -.

أما بعد، فإن الله أحل الطيبات وحرم الخبائث والقاذورات فأغنانا بحلاله عن حرامه وبطاعته عن من سواه واليوم شهدنا آفات كثيرة وخطيرة تفتك بمجتمعنا الإسلامي وتضعفه من أهمها آفة التدخين وكما تعلمون أن التدخين هو السم النافع و الموت القادم العاجل وقد جاءت شريعتنا لصون المقاصد الخمس واعتبرت كل تعد عليها جرم فيها ونلاحظ أن آفة التدخين تعدت على بعض تلك المقاصد ومما تعدت عليه حفظ النفس والنسل والمال هذا فضلا عن الأضرار التي تشكلها في البيئة وفي الفرد والمجتمع كما أنها تضعف الاقتصاد ومن ضمن هذه المشاكل التي تسببت بها أمراض القلب والسرطان وتصلب الشرايين و الضغط وغيرها. فإني أسعى جاهداً من خلال بحثي هذا أن أعالج هذه الآفة وأقلل من انتشارها بعون الله تعالى.

الفصل الأول: تعريف التدخين لغة واصطلاحاً:

هذا الفصل سيتناول تعريف التدخين لغة واصطلاحاً، كما سيتطرق إلى أنواع التدخين، والمواد المكونة للتدخين.

المبحث الأول: التدخين لغة:

التدخين مصدر فعله دخن يدخن، كالتعليم من علم، والتسليم من سلم، والتكليم من كلم. دخن دخنا ودخونا، كالنار خرج دخانها. والدخان جمع أدخنة ودواخن ودواخين، ودخن أي الشيء الذي صدر عنه الدخان.^١

وجاء في لسان العرب، دخن الدخن الجاورس، وفي المحكم حب الجاورس وحدته دخنة. والدخان: العثان، دخان النار معروف، وجمعه أدخنة ودواخن ودواخين، ومثل دخان ودواخن عثان وعواثن، ودواخن على غير قياس، قال الشاعر:

كأن الغبار الذي غادرت ضحياً دواخن من تنضب

ودخن الدخان دخونا إذا سطع. ودخنت النار تدخن وتدخن، دخانا ودخونا، ارتفع دخانها، وادخنت مثله على افتعلت. ودخنت تدخن دخنا، ألقى عليها حطباً وأفسده حتى هاج لذلك دخاناً شديداً، وكذلك دخن الطعام واللحم وغيره دخناً، فهو دخن إذا أصابه الدخان في حال شبه أو طبخه حتى تغلب رائحته على طعمة، ودخن الطبخ إذا تدخنت القدر.^٢

والدخان يسمى التبغ، ويقال له التتن (بضم التاءين) ويسمى التنباك (بضم التاء، وسكون النون).

^١ ناصر سيد أحمد وآخرون، المعجم الوسيط. لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م. الجزء الأول، ص ٢٣٢.

^٢ ابن منظور، لسان العرب. القاهرة، دار المعارف. الجزء الثاني، ص ١٣٤٤.

المبحث الثاني: التدخين اصطلاحاً:

جاء في المعجم الوسيط^١:

التبغ جنس من النباتات مر الطعم يستعمل لصنع السجائر أو يمضغ.

وجاء في معجم المنجد^٢:

التبغ هو ما يعرف بالتتن أو الدخان. جنس من النباتات الأمريكية فيه مادة سامة. مأخوذ من لفظة (تاباغو) وهو اسم جزيرة في خليج المكسيك ونقل منها إلى (أسبانيا) ، ودخن أي امتص دخان لفافة التبغ أو دخان التبغ من النارجيلة ثم محه ويقولون أيضاً دخن لفافة نارجيلة .

أما موقع موسوعة الادمان فقد عرفت التدخين بأنه: عملية حرق لمادة غالباً تكون التبغ ينتج عن هذا الاحتراق مادة النيكوتين التي تمتلك تأثير مخدر على المخ ومن ثم يتعود عليها الجسد ويشعر بصعوبة بالغة إذا انسحب منها وحاول تركها^٣.

وذكر موقع (معلومة ثقافية) تعريف مشابه لما سبقه من التعاريف، حيث عرفه: بعملية الحصول على مادة النيكوتين الناتجة عن حرق مادة التبغ، يكون للنيكوتين أثر المخدر على مخ الإنسان والذي يعتاد عليه ويصعب أن نسحبه منه بسهولة، يشعر الشخص بالآلام مختلفة في أنحاء جسده عند سحب تلك المادة منه^٤.

^١ ناصر سيد أحمد وآخرون، المعجم الوسيط. لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م. الجزء الأول، ص ١١٢.

^٢ لويس معلوف، المنجد في اللغة. بيروت، المطبعة الكاثوليكية. ص ٥٩.

^٣ موقع موسوعة الادمان ، شوهده بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٩

<https://addiction-wiki.com/تعريف-التدخين/>

^٤ موقع (معلومة ثقافية) ، شوهده بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٩

وجاء تعريف التدخين في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): هو عملية يتم فيها حرق مادة والتي غالباً ما تكون التبغ وبعدها يتم تذوق الدخان أو استنشاقه. وتتم هذه العملية في المقام الأول باعتبارها ممارسة للترويح عن النفس عن طريق استخدام المخدرات، حيث يصدر عن احتراق المادة الفعالة في المخدر، مثل النيكوتين مما يجعلها متاحة للامتصاص من خلال الرئة هناك آلاف من المواد الكيميائية التي تؤثر على الجهاز العصبي المركزي وتعد السجائر هي أكثر الوسائل شيوعاً للتدخين في الوقت الراهن، سواء كانت السيجارة منتجة صناعياً أو ملفوفة يدوياً من التبغ السائب وورق لف السجائر. وهناك وسائل أخرى للتدخين تتمثل في الغليون، السيجار، الشيشة، والبونج غليون مائي.^١

المطلب الأول: التعريف القانوني:

جاء القانون العماني برؤيته المعاصرة للأحداث والمستجدات ليعرف التدخين بأنه: "حيازة منتج مشعل من منتجات التبغ أو التحكم فيه بصرف النظر عما إذا كان يتم استنشاق الدخان أو نفثه طواعية".^٢

وقد عمل القانون العماني على وضع اللوائح بشأن تنظيم التدخين في الأماكن العامة المغلقة. ومما جاء فيها يقتضي بإختصاص البلدية بتحديد الأماكن العامة المغلقة والتي تسري عليها الأحكام، كما يحظر التدخين في جميع الأماكن العامة المغلقة ويجب وضع علامة لذلك في مكان ظاهر بها. وقد حددت البلدية بعض الضوابط لتلك الأماكن مثل: أن تحصل على موافقة من الشؤون الصحية للبلدية، وأن يكون المكان معزول وبه علامة مخصصة للمدخين، كما يجب أن تتوفر في هذه الأماكن

<https://www.thaqfya.com/definition-smoking-causes/>

^١ موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا، شوهذ بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٩

<https://ar.wikipedia.org/wiki/تدخين>

^٢ موقع بلدية مسقط ، شوهذ بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٩

<https://www.mm.gov.om/ar/Page.aspx?PAID=١#Details&MID=٧&PGID=٢٨٤>

شروط السلامة ومكافحة الحرائق. كما شدد القانون العماني على بيع التبغ؛ فحظر بيع منتجات التبغ لأي شخص يقل عمره عن ١٨ سنة ميلادية.

وفي حال كان هناك شخص مخالف للقوانين المحددة، فتقوم البلدية بإخطار المخالف بإزالة أية مخالفة للأحكام، وفي حالة عدم قيامه بالإزالة فيعاقب بغرامة قدرها مئة ريال عن المخالفة الأولى والثانية، وبغرامة قدرها ثلاثمائة ريال عن كل مخالفة لاحقة للمخالفة الثانية. ويجوز معاقبة كل من يستمر في ارتكاب المخالفة بعد استلامه إخطارا من البلدية بغرامة لا تزيد على خمسة وعشرين ريالاً عن كل يوم على ألا تزيد الغرامة في جعلتها عن ألف ريال أو السجن لمدة أقصاها ثلاثة أشهر أو بالعقوبتين معا.

أما إذا خالفت منشأة مرخصة من قبل البلدية، فيتم إغلاقها بصفة مؤقتة لمدة لا تزيد على ثلاثة أيام في المرة الأولى، ولمدة لا تزيد على سبعة أيام في المرة الثانية ويجوز لرئيس البلدية في حالة استمرار المخالفة بعد ذلك إلغاء الترخيص البلدي. ويسمح للبلدية الاستعانة بشرطة عمان السلطانية لتنفيذ الأحكام.^١

المبحث الثالث: أنواع التدخين:

ذكر موقع مفاهيم عدة أنواع وأساليب للتدخين انتشرت انتشارا واسعا في العالم، ولخص تلك الأنواع في الآتي:^٢

^١ موقع بلدية مسقط ، شوهذ بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١٩

<https://www.mm.gov.om/ar/Page.aspx?PAID=١#Details&MID=٧&PGID=٢٨٤>

^٢ موقع مفاهيم، شوهذ بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠١٩

<https://mafahem.com/أنواع-التدخين-و-أضراره>

١. تدخين الشيشة أو المعسل:

على عكس ما هو متداول بأن أضرار المعسل تقل عن أضرار الأنواع الأخرى من التدخين إلا أن تدخين الشيشة هو أخطر أنواع التدخين حيث أن بعض الدراسات أكدت أن المرة الواحدة من دخان الشيشة تعادل من ٢٠ : ٦٠ سيجارة، وتؤثر بشكل مباشر على الرئة.

وتزداد مخاطر الشيشة من كونها قد تشكل عاملاً رئيسياً في نقل العدوى إذ تنتقل الشيشة من فم شخص لآخر حاملة معها بجانب الدخان أمراضاً وميكروبات وبكتيريا، كما إن أدواتها من الصعب تنظيفها بشكل كامل ١٠٠ %، ومن هنا يعد "المعسل" على رأس قائمة التدخين من حيث الخطورة، إذ يعتلي أسباب الإصابة بأنواع مختلفة من السرطان مثل "سرطان الشفاه، وسرطان الفم والحنجرة، كما يؤدي إلى الإصابة بسرطان الرئة، وسرطان المريء، وسرطان المعدة وسرطان المثانة".

والمعسل هو عبارة عن تبغ معسل، ونوع آخر يسمى "جراك" وهو تبغ مضاف إلى مجموعة من الفاكهة الفاسدة، والشيشة المحلاة والتي تحتوي على التبغ وأنواع خاصة من الفاكهة مثل المشمش والتفاح أشهر أنواع "شيشة الفواكه"، والتي تصنف كأحد مصادر تلوث الهواء من الحد الأدنى حيث إنها تقوم بنشر الدخان والغازات الضارة مثل أول أكسيد الكربون والتي تكون ملوثة بالمبيدات الحشرية والمعادن الثقيلة والسموم الفطرية.

٢. المضغة

المضغة من أقل أنواع التدخين شهرة إذ أنها تنتشر في بعض الأماكن مصل جنوب شرق آسيا وشمال أفريقيا، وفي مصر تنتشر في صعيد مصر وبخاصة محافظة قنا، وهي أسلوب مختلف من التدخين يفضلته قطاع معين من المدخنين عن طريق وضع قطعة من التبغ الحام أسفل اللسان أو بين الأسنان، وعلى الرغم من أنها لا تنتج دخاناً إلا أنها لا تقل خطورة عن السجائر والشيشة . ويؤثر تدخين المضغة بشكل كبير على الأعضاء الداخلية للفم والحنجرة وحال تفاقم الأمر قد تؤدي

إلى سرطان الفم والحنجرة، كذلك تتسبب المضغ في أمراض كثيرة منتشرة في المجتمعات مثل ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والقرح الهضمية.

٣. السجائر

هي أكثر أنواع التدخين انتشارا وتنقسم إلى قسمين إما بالسيجارة المصنعة أو بخامات التبغ المغلفة والتي يقوم المدخن بتجميعها وصناعة سيجارته الخاصة، وترتكز خطورة السجائر في احتوائها بجانب التبغ على مكونات مدمرة لصحة الإنسان بشكل عام والرئتين على وجه التحديد مثل القطران والنيكوتين .

وتتنوع السجائر المدعومة بالمرشح أو "الفلتر"، والسجائر ذات مستويات النيكوتين المنخفضة، علاوة على السجائر الملفوفة إما بالورق الأبيض أو الورق البني "ورق التبغ"، والسيجار، وهي أعلى أنواع السجائر ولا يستخدمها سوى الأثرياء نتيجة لارتفاع سعرها، يحتوي سيجار واحد كبير الحجم على كمية نيكوتين وقطران أكبر بـ ٤٠ مرة من الموجودة في السيجارة الواحدة، كما يعني التركيز المرتفع المواد المسرطنة والسامة في السيجار أن تدخين السيجار بانتظام هو مدمر للصحة، كما أن هناك أنواعا أخرى من السجائر بنكهات مختلفة تتخللها الفواكه أو الروائح العطرية النفاذة^١.

٤. البايب أو الغليون

قليلون هم مدخني الغليون أو البايب أحد أفخم أدوات من أدوات تدخين التبغ، ويوجد بأشكال وأحجام مختلفة، وكذلك أسعار مختلفة فهناك أنواع لا تتجاوز الـ ٥ دولار، وهناك أخرى قد تزيد عن ٣٠٠ دولار وأشهرها البايب الإنجليزي أو الهولندي المصنوع من العاج والزجاج المعالج.

ويتفرد البايب عن أنواع التدخين الأخرى بفخامة شكله ورونقه المختلف وقدرته على تصفية الدخان

^١ موقع مفاهيم، شوهده بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠١٩

<https://mafahem.com/أنواع-التدخين-و-أضراره>

من المواد القطرانية والنيكوتين، إلا أنه يحتاج لخبرة خاصة في استخدامه حتى لا يتسبب في حروق خفيفة أو لسعات في بداية استخدامه لدى المبتدئين، وفي حال استخدامه بشكل جيد يعمل على تبريد الدخان قبل أن يصل إلى فم المدخن، ويصنع تجويف الغليون من الكيرسوم أو الكوز الذرة أو الورد البري أو الصلصال.

٥. التدخين السلبي

أصدقاء السوء هذا هو اللقب الذي يناسب في بداية الحديث عن التدخين السلبي حيث أنه ليس تدخيناً حقيقياً بل هو دخان نستقبله نتيجة مرافقتنا للمدخين سواء من أفراد الأسرة أو من الأصدقاء، حيث يضر المتلقي من خلال ٣ مصادر للدخان وهي: "الدخان المنبعث مباشرة من طرف السيجارة المشتعلة، والدخان المنبعث من فم المدخن، وخليط الدخان من النوعين الاثنين المذكورين أعلاه"، وهذا النوع من التدخين لا يستهان به حيث يروح ضحيته ٦٠٠ ألف شخص سنوياً^١.

ومما سبق يتضح أنواع التدخين المنتشرة، وقد قسمت تلك الأنواع من حيث طريقة تعاطي الدخان. وأكثر تلك الطرق انتشاراً هي تعاطي السجائر، وأكثرها خطورة هو تدخين الشيشة أو المعسل. وقد يغفل الكثير عن النوع الخامس من التدخين وهو التدخين السلبي، وهو تدخين غير مباشر لمصادر التبغ، ولكنه من أخطر الأنواع حيث أثبتت الدراسات أن ٦٠٠ ألف شخص حول العالم يموتون سنوياً.

^١ موقع مفاهيم، شوهد بتاريخ ٢٢ ديسمبر ٢٠١٩

<https://mafahem.com/أنواع-التدخين-و-أضراره>

الفصل الثاني: أضرار التدخين:

للتدخين أضرار عديدة على الصحة؛ فهو السبب في زيادة فرص الإصابة بأمراض كثيرة، منها: أمراض القلب، والأوعية الدموية، بالإضافة إلى أنه سبب في رفع احتمالية الإصابة في الجلطات الدماغية، ويسبب هشاشة في العظام، وغيرها الكثير.

هذا الفصل سيبين هذه الأضرار.

المبحث الأول: الأضرار الصحية:

يصاب المدخن بالعديد من الأضرار والأمراض التي يسببها التدخين نتيجة العديد من المواد الضارة الموجودة بدخان السجارة. هذه الأضرار تصيب مختلف أنسجة الجسم وتؤثر على الأداء الحركي والحالة النفسية للمدخن، كما تمتد أضرار التدخين إلى المحيطين بالمدخن في البيت أو في مكان العمل، وهو ما يعرف بالتدخين

السليبي، هذه الأضرار التي تصيب المدخن يمكن تقسيمها إلى أضرار بسيطة وهي تلك الأضرار التي لا تصل إلى مرحلة خطرة على حياة الشخص، أو لا تسبب له مشاكل صحية ولكن يمكن أن تنقص عليه حياته. أم النوع الثاني من الأضرار هي تلك التي تصيب المدخن بعدة أمراض خطيرة فتاكة مثل: السرطانات، أمراض الرئة، الأمراض القلبية... الخ^١

أضرار الجهاز العصبي:

من المعروف إن النيكوتين يؤثر على الأعصاب، وله ثير مباشر على الجهاز العصبي، وهذا ما نشاهده على المدخنين من خلال الاضطرابات العصبية، واضطراب الذاكرة، والإرتعاش في الأطراف، والتهاب الأعصاب، كما أن لاستمرارية التدخين تأثير مباشر على تلف الأعصاب وخاصة عند هؤلاء

^١ محمد كمال عبد العزيز، التدخين اللعين وأثارها الضارة على الشباب والمتزوجين. دون طبعة، ٢٠٠٤م. ص ٩٧.

المدخنين، الذين يعملون في أعمال ذهنية شاقة، والذين تقلق نفوسهم وأعصابهم للأحداث المثيرة الجاذبة للانتباه لا بل الخطيرة منها. هناك من يتذرع بقول أن العباقرة كانوا يقبلون على التدخين بصورة كبيرة، ولو أن التبغ أو التدخين يضر ليتلف أعصاب هؤلاء العباقرة، باعتقاد لو أن هؤلاء العباقرة أفلحوا عن التدخين لكان عطاؤهم أوسع وأكبر لما قدموا للبشرية.

"هناك علاقات بين النيكوتين وأنسجة العصب والغدد العصبية والجهاز العضلي، وإذا كانت هذه العلاقة غير منتظمة مضطربة سوف يؤدي ذلك إلى حدوث الرجفان وعدم الثبات. فتأثير النيكوتين الأول هو التهيج يأتي بعده حالة جديدة لا تستطيع تحريك حركات العصب أن تستمر في عملها أكثر مما كانت عليه، وهذا يؤدي إلى شلل التركيب الذي تزويده الدورة العصبية. كل هذه التأثيرات في بصورة معاكسة عما هو سائد بين الناس وهو أن التدخين يعمل على تدفئة الأعصاب".^١

أضرار الجهاز التنفسي:

الرئتان هما مكان لتبادل الغازات في جسم الإنسان، تحديداً تبادل غازي الأكسجين وثنائي أكسيد الكربون، وبغض النظر عن الاضطرابات التي تتعرض لها الرئتان، فإن أكبر وأخطر مؤثر عليهما هو التدخين، لأنّ السيجارة تحتوي على العديد من المواد الكيميائية الضارة بجسم الإنسان مثل النيكوتين، وعند استنشاقه تدخل هذه المواد إلى الجسم مما يسبب خللاً في العديد من أجهزة الجسم أبرزها الجهاز التنفسي، بحيث يحول دون قيامه بوظائفه على أكمل وجه، وبالنسبة للرئتين فهما تفقدان القدرة على تصفية الغازات.^٢

^١ بن ناهية أحمد واليمان ميلود، تأثير التدخين على صفة التحمل العام. رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر، ٢٠١٦م. ص ١٢.

^٢ موقع موضوع، شوهدي في الخامس من يونيو ٢٠٢٠

https://mawdoo.com/أضرار_التدخين_على_الجهاز_التنفسي

زيادة نسبة النيكوتين عن حدها يؤدي إلى الوفاة، بسبب الشلل الذي أصاب عضلات الجهاز التنفسي، حيث يمنع النيكوتين التيارات العصبية من الوصول إلى عضلات الجهاز التنفسي. وأشارت العديد من الدراسات إلى العلاقة الأكيدة بين التدخين والإصابة بسرطان الرئة، وحتى للتدخين آثار واضحة في الصوت، وهذا ما شاهده على نفسي وشعرت به أحيانا ألجأ إلى التدخين ١٠-١٥ سيجارة في يوم واحد، وحينما أتحدث مع الآخرين وخاصة عبر الهاتف يقولون لي أن صوتك تغير، فأنت أكيد مصاب لرشح أو الزكام. لكن حقيقة الأمر هو نتيجة للتدخين الذي غير نبرة الصوت وإيقاعه الاعتيادي. كما للتدخين علاقة في تهيج الأنسجة الأنفية الدقيقة، وهذا يؤدي إلى ضعف حاسة الشم عند المدخنين^١.

يؤدي التدخين إلى تدهور كفاءة الرئتين بصورة تدريجية، وهذا راجع لوجود مادة القطران في التبغ بكميات كبيرة على الأغشية المبطنة للجهاز التنفسي، وفي هذه الحالة لا يقوى المدخن على بذل أدنى جهد دون أن تبدو عليه علامات الإرهاق السريع، وضيق في التنفس، وتستمر حالة المدخن في التدهور، وعدم تحسين وظائف الجهاز التنفسي بشكل عام، إلا بعد ترك التدخين، وخاصة بصورة مبكرة، بمعنى قبل أن تستفحل الأمراض لجهاز التنفسي وتحديدًا الرئتين. وأن نسبة الإصابات بسرطان الرئة، تزداد بازدياد عدد السجائر المستهلكة، وتقل هذه النسبة تدريجياً عند الإقلاع عن التدخين^٢.

أضرار أمراض الفم:

يقول الدكتور سول سليرفأت - بكلية طب الأسنان بجامعة كاليفورنيا -: إن زيادة عدد المدخنات بين النساء قد اقترن بتزايد عدد الإصابة بسرطان الفم بينهن، وقال: إن الزيادة السريعة في كاليفورنيا بلغ ١٠٠% خلال عشر سنوات، ويقول آخر: وأما السوء بالنسبة للناحية الاجتماعية فهو تلك الحالة الخاصة من بخر الفم التي يشعر بها كل من يقترب من المدخن، وتؤدي إلى النفور منه، وذلك

^١ كمال جميل الربضي، الرياضة لغير الرياضيين. الطبعة الرابعة، الأردن: مطبعة الجامعة الأردنية، ٢٠١٥م. ص ٣٣٢

^٢ بن ناهية أحمد واليمان ميلود، تأثير التدخين على صفة التحمل العام. رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر، ٢٠١٦م. ص ١٣.

لأن الدخان يحتوي على مواد ذات أبخرة نفاذة، وهي تتسرب على سطوح الإنسان؛ لتشكّل مصدرا دائما لبخر الفم عند المدمنين على التدخين^١.

أضرار القلب والدورة الدموية:

للتدخين تأثيرات مباشرة على القلب ووظائفه، حيث يضعف التدخين الطاقة الجسمية، وتنخفض القوة القلبية، وتزداد سرعة دقات القلب، مما يؤدي إلى عدم انتظام دقاته، كما يسبب التدخين الذبحة الصدرية، وهي عبارة عن ألم يصيب الشخص في صدره من الناحية اليسرى، نتيجة لنقص تزويد القلب لدم بواسطة الشرايين الإكليلية، ويحصل ذلك نتيجة جهد كبير أو انفعالات أو نتيجة للتدخين، وهذا الألم حاد جدا يشبه طعنة السكين، ويصعب معه التنفس وأحيانا يمتد الألم إلى اليد اليسرى وإلى الذقن ونادرا ما يمتد إلى اليد اليمنى. وربما تستمر هذه النوبة عدة دقائق وربما تستمر لساعات، وإذا ازدادت كمية نقص التروية للقلب فإنها تؤدي إلى احتشاء العضلة القلبية (الجلطة) وربما يؤدي ذلك إلى موت عضلة القلب^٢.

أضرار الجهاز العضلي:

يحتاج الجهاز العضلي إلى كمية إضافية من الأكسجين عند قيامه بـي جهد، وسبق أن ذكر أن الإنسان المدخن أقل قدرة وإمكانية على أداء جهد معين من الإنسان الغير مدخن. لأن دماء المدخن أقل قدرة على حمل الأكسجين، نتيجة اتحاد هيموجلوبين الدم مع أكسيد الكربون، مكونا مركبا اسمه

^١ الشيخ عبدالله بن صالح القصير، البيان في أضرار الدخان. الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م. ص ٩.

^٢ بن ناهية أحمد واليمان ميلود، تأثير التدخين على صفة التحمل العام. رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة،

الجزائر، ٢٠١٦م. ص ١٣-١٤.

كربو كسي هيموجلوبين، وللنيكوتين ثير كلي أو جزئي في سد المحركات العصبية عند نقطة ملتقى الخطوط بين الأنسجة العصبية والعضلات.

ولكي يتقلص العضل ينبغي أن يتسلم إشارات عصبية من الدماغ أو من الحبل الشوكي، فحين يتسلم الجهاز العضلي هذه الإشارات العصبية تنكمش العضلة وتتقلص، وهذا لا يعطي الجهاز العضلي القوة المطلوبة لأداء المهارات الحركية. وعادة ما تمر الإشارات العصبية فورا من النسيج العصبي إلى العضل، وهكذا تسبب إجهادات سريعة في كل الأجزاء يكون التأثير الأول للنيكوتين على العضلة هو التهيج، غير أن التأثير هذا التهيج يتبعه حالا ركود وخمول، ويستمر هذا الخمول إلى أن يصل لحالة الانحطاط^١.

المطلب الأول: أضرار صحية أخرى للتدخين:

يقرر الدكتور كونج: "أن أضر ما في التبغ السيجارة، وإن التبغ يسبب اضطراب الهضم وفقدان الشهية وانحطاط القوى الجسمية، ويحدث التهاب في الحنجرة، ويضر بالدورة الدموية؛ حتى تصاب بداء تصلب الشرايين"^٢.

ويضيف الدكتور خالد منيمنه - خبير منظمة الصحة العالمية - : أن التبغ يسمم الجسم كيفما كانت طريقة استعماله، ويؤكد أن التبغ مخدر للأعصاب وأن بعض الناس يعتمد إلى التدخين كلما أحس تعباً أو ارتباكاً فكرياً، فيشعر بالحال بالراحة، والحقيقة أن ذلك لا يكون نتيجة تحسن فعلي في حاله، بل هو نتيجة فقد الإحساس بما هو فيه؛ لأن التبغ أحدث في مخه وأعصابه انتعاشاً خيالياً وتحذيراً

١ بن ناهية أحمد واليمان ميلود، تأثير التدخين على صفة التحمل العام. رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر، ٢٠١٦م. ص ١٣-١٤.

٢ الشيخ عبدالله بن صالح القصير، البيان في أضرار الدخان. الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م. ص ١٠.

وقتيا صرفاه حيناً عن استشعار ألم العناء ومشقة التعب وعذاب القلق الذي لا يزال يساوره رغم عدم شعوره به.

وقد أجرى الباحثون دراسات عديدة على المدخنين من رجال ونساء، لمعرفة أثر التدخين على الناحية الجنسية عند الطرفين، وقد تبين لهم نتائجها أن دخان التبغ يضعف المقدرة الجنسية عند الرجل، ويخفف الرغبة الجنسية عند المرأة، وأن التدخين يخل بوظيفة الغدد التناسلية، ويخفف من إنتاجها ويضعفها، وربما يؤدي بعد سنين إلى الضعف الجنسي الكامل.

وهو من جهة أخرى يؤثر على أنوثة المرأة، فيخشن صوتها، ويزداد الشعر في جسمها، وتغلظ حركاتها، وتفقد جزءاً كبيراً من أنوثتها، كما تصاب غالباً باضطرابات في دورتها الشهرية، كما تترافق الدورة بآلام شديدة وفي بعض الأحيان يحدث لها نزيف خطير، ويسبب الدخان للمرأة الانقطاع عن الإنجاب في سن مبكرة.

ويقول تقرير الكلية الملكية للأطباء في بريطانيا: "إن خطورة التدخين لا يقتصر على المدخنين فقط، وإنما يتعدى ذلك إلى الأجنة في بطون أمهاتها، فقد ثبت العلم أن النساء المدخنات حملهن أصعب، وإجهاضهن أيسر، وربما تجهض المرأة جنينها من جراء تدخين سيجارة واحدة أحياناً، حسب رأي الدكتور بوليا نسكي، كما تبين في جميع المستشفيات العالمية المتخصصة لولادة النساء أن الغالبية العظمى من الأولاد الذين يولدون مشوهين - كالقامة القصيرة والرأس الصغير وغير ذلك - هن من أمهات مدخنات".^١

وتبين الدراسات الطبية أن أولاد الأمهات المدخنات كانوا باستمرار عرضة للإصابة بالأمراض أكثر من غيرهم، كما إن تدخين أحد الوالدين عند أطفاله - خصوصاً الرضيع - يؤدي إلى إصابتهم

^١ الشيخ عبدالله بن صالح القصير، البيان في أضرار الدخان. الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م. ص ١١.

بالنزلات الشعبية المتكررة، والالتهابات الرئوية؛ نتيجة استنشاقهم الهواء الملبد بدخان السجائر، وهكذا تتعدى أضرار التدخين كل فرد في البيت؛ صغيرهم وكبيرهم.

يقول الدكتور محمود فريد: إن التسمم بالتبغ يؤثر على التفكير والتذكر ويقلل النشاط فلدخان التبغ أثر بالغ على الجهاز العصبي؛ إذ يؤدي إلى خلل واضح فيه، ينتج عنه إصابة المدخن بالصداع والدوار وضعف الذاكرة، ويؤدي أحيانا إلى عدم القدرة على التوازن، فيغلب عليه المزاج العصبي والقلق والشروء وحب التسلط، وهبوط مستوى الذكاء.

وقد أجرى بعض العلماء الأمريكيين تجارب عديدة؛ لاختبار طلاب المدارس والجامعات من المدخنين وغيرهم، فبين لهم بشكل واضح أن المدخنين أقل ذكاء من سواهم، وثبت أن ذاكرتهم أضعف من غيرهم، وكذلك بالنسبة للحفظ وقوة الملاحظة، كما ظهر أن نشاطهم الذهني في مستوى أدنى من مستوى رفاقهم غير المدخنين، وثبت أن التدخين يعوق الدماغ عن القيام بواجباته على النحو المطلوب^١.

كما يصاب بعض متعاطي التدخين بأوهام ووساوس وخواطر مقلقة قد تؤدي بصاحبها إلى الجنون في بعض الأحيان ، ولعل ذلك يعود إلى أن الدخان ينشف دماغ متعاطيه ؛ يقول الدكتور علي فكري في كتابه الأمراض الاجتماعية وعلاجها ما نصه: وقد نسب العلامة لوجران سبب تزايد الأمراض العقلية في العالم إلى التبغ - الدخان - وقد جرب بعض الأطباء ذلك في المصابين بالأمراض المخية الجنونية من تعاطي التبغ ، فتوصلوا إلى نتائج باهرة ، ومن الناس من أصيب بأوهام ووساوس حرمة لذة الراحة والطمأنينة ، وكادت تؤدي به إلى الجنون ، فلما ترك التدخين شفي بإذن الله تعالى .

^١ الشيخ عبدالله بن صالح القصير، البيان في أضرار الدخان. الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م . ص ١١-١٢.

المطلب الثاني: أضرار التدخين الخلقية:

نتيجة لما يحدثه الإدمان على التدخين من أمراض نفسية وجسدية، وخسارة مالية وغيرها دون فائدة، فإن متعاطيه يشعر بالقلق والاضطراب النفسي، وتراكم الهموم؛ ولذلك تجد غالب المدخنين عابس الوجه مقطب الجبين ضيق الصدر والأفق، خصوصا عندما يفقد هذه المادة ولو يسيرا؛ لذلك تجده يثور لأتفه الأسباب، فقد يطلق زوجته، وقد يضرب ولده دون سبب يذكر ويسئ معاملة جيرانه وأهله وإخوانه ويخرج موظفيه ومراجعيه.

وبالجملة: تجد غالب هؤلاء سيء الخلق متقلب المزاج، كما أن هذه العادة الخبيثة تضطر صاحبها إلى مصاحبة السفهاء والأشرار والبعد عن الأخيار ومجالس الذكر والعلم؛ لأنها بغضى لدى أهل العقول الصحيحة، والفطر السليمة والأمزجة المستقيمة فلا يألون صاحبها ولا يرغبون في مجالسته كما تجد غالب متعاطي الدخان ثقيلين في أداء الصلوات، مقصرين في كثير من الواجبات والعبادات، بادية على وجوههم وتصرفاتهم آثار الفسق وسائر المعاصي، وكفى بذلك مصيبة^١.

المبحث الثاني: الأضرار الاقتصادية:

إن التدخين يستنزف المال بشكل مبالغ فيه، فالطلاب قد يمتنعون عن شراء الكتب اللازمة وتفضيل شراء التبغ عليه، كما إن الأسر ذات الدخل المحدود يعانون من التكاليف المالية للتدخين فيحرم الأب أبناءه ونفسه من الطعام لتوفير المال لشراء التبغ.

ومن جهة أخرى فإن اقتصاد الدولة يتأثر فرغم الأموال والضرائب والقوانين التي تفرض على السجائر فإن الدولة تقوم بإنشاء المستشفيات والخدمات الطبية لتغطية النفقات المالية لمعالجة

^١ الشيخ عبدالله بن صالح القصير، البيان في أضرار الدخان. الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م. ص ١٢.

الأشخاص المصابين بأمراض نتيجة استهلاك السجائر، وما يترتب عليه من إجازات مرضية وانخفاض إنتاجية العمل وهذا يعمل على تخفيض موارد الدولة لاستيراد التبغ بأنواعه^١.

تنفق كثير من الدول آلاف الملايين من عملتها النقدية ثمنا للتبغ وتكاليف استيراده، كما تنفق الملايين في علاج الصابين بأمراض مختلفة، فمثلا في الولايات المتحدة الأمريكية ينفق الشعب الأمريكي على التدخين ما قيمته ستين بليون دولار سنويا. ويقول تقرير الكلية الملكية للأطباء: إن خمسين مليون عمل تضيع في كل عام؛ نتيجة لتغيب العمال بسبب الأمراض الناتجة عن التدخين.

وأنفقت دولة عربية إسلامية عام ١٣٩٧هـ ما قيمته ١٢١٥ مليون دولار، ولعلها تنفق مثل ذلك أو ضعفه في علاج المصابين بأمراضه في أجسامهم وعقولهم؛ نتيجة تعاطيه وعلى أجهزة مكافحته بالوسائل المختلفة، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن التدخين يعتبر من العوامل الرئيسية المسببة للحرائق في البيوت والمستودعات ومحطات البنزين وغيرها، وما نتج عن ذلك من إزهاق أرواح وجوائح مالية لا تدخل تحت الحصر.

وكذلك فإن الفرد قد ينفق على التدخين ما يعادل ربع دخله الشهري ثمنا للتدخين، وربما ينفق مثل ذلك أيضا في علاج الأمراض الناشئة عنه، مع أنه ربما يكون محدود الدخل، وينفق على أسرة كبيرة، أو يعاني ظروفًا اقتصادية شديدة؛ مما يسبب له تراكم الديون ومضاعفة المشكلات، وما يترتب على ذلك من هموم ومصائب وغير ذلك، فليت شعري ما الفائدة المرجوة من هذه البضاعة الخبيثة؟ ومن الرابع من وراء ذلك؟^٢

^١ محمد رضا، بحث أثر الإعلان التوعوي في تحديد ظاهرة التدخين لدى الطلبة في الجامعات الأردنية الخاصة. جامعة الشرق الأوسط، حزيران ٢٠١٧م.

^٢ الشيخ عبدالله بن صالح القصير، البيان في أضرار الدخان. الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م. ص ١٣.

أما الدول العربية فتستورد قرابة مائتي بليون سيجارة سنوياً، غالبها من شركات التبغ الأميركية، وتنفق الدول العربية على التدخين أكثر مما تنفقه على التعليم والصحة^١.

وتبلغ تكلفة التدخين في سوريا وفق الإحصائيات نحو أربعمئة مليون ليرة يومياً تتوزع بين ثمن التبغ ومعالجة المشاكل الصحية الناجمة عن التدخين إضافة للآثار الاقتصادية كالحرائق والتعطيل عن العمل. وتأتي سوريا في مقدمة الدول العربية التي تحوي النسبة الأعلى بين المدخنين من الشباب تفوق ٢٠%.. أما التونسيون فينفقون أكثر من ربع دخلهم الفردي على الدخان، وفي العراق يوجد حوالي سبعة ملايين ونصف مليون مدخن، ينفقون أكثر من نصف بليون دولار سنوياً على السجائر. وفي السعودية يوجد ستة ملايين مدخن، منهم مليون مدخنة، ينفقون نحو ثمانية بلايين دولار على شراء أكثر من ١٥ بليون سيجارة سنوياً. هذه الأرقام تضع السعودية في المرتبة الرابعة دولياً من حيث استهلاك التبغ. كما تحتل الكويت رغم صغرها، المرتبة الـ ١٩ بين دول العالم في استهلاك التبغ.

وفي مصر قال الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء إن عدد المدخنين في مصر بلغ حوالي ١٣ مليون مدخن يستهلكون ثمانين مليار سيجارة سنوياً. وتستورد مصر وحدها أكثر من خمسين بليون سيجارة سنوياً، في حين يقدر حجم الإنفاق على علاج الأمراض المتعلقة بالتدخين بأكثر من بليون دولار. وأشار الجهاز المركزي إلى أن التدخين يكبد الإنفاق القومي المصري نحو ثمانية مليارات جنيه سنوياً، أي أنه يمتص حوالي ٢٢% من دخل الفرد المدخن شهرياً. ووفقاً لآخر بيانات الجهاز المركزي، فإن نسبة المتغيبين عن العمل بسبب التدخين تزيد بأكثر من ٥٠% عن غير المدخنين. وتضم أعداد المدخنين حوالي خمسمئة ألف شخص بعمر ١٥ سنة، و٧٣ ألفاً تحت سن عشر سنوات، طبقاً لتقديرات وزارة الصحة لعام ٢٠٠٧. ويرتفع عدد المدخنين بنسبة تتراوح ما بين ٨-٩% سنوياً وهو

^١ موقع الجزيرة، شوهد بتاريخ ١٥ مايو ٢٠٢٠م.

<https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/٢٠٠٩/٥/٣١/التدخين-يتراجع-عالمياً-ويتزايد-عربياً>

معدل أعلى بكثير من معدل المواليد. وأشار تقرير آخر صادر عن وزارة البيئة إلى أن مصر تخسر ٣٤ مليار جنيه سنوياً بسبب التدخين^١

وبلغ حجم إنفاق الأردن عام ٢٠١٥م على التبغ والسجائر ٦٠٠ مليون دينار أردني سنويا في حين بلغت حجم الأضرار المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن التدخين في الأردن ٤ مليار دينار أردني سنويا، منها ١,٥ مليار دينار لعلاج الأمراض الناتجة عن التدخين، حيث بلغت نسبة المدخنين من كلا الجنسين في الأردن (٣٦%).

وعلى المستوى العالمي تصل التكلفة الاقتصادية لاستهلاك التبغ إلى ترليون دولار وذلك من حيث الإنفاق الصحي والخسائر في الإنتاج في عام ٢٠١٧م.

بينما كانت تنفق معظم دول العالم نحو ٨٠٠ مليار دولار سنويا على شراء التبغ وعلاج الأمراض الناتجة عن التدخين عام ٢٠١٤م.

وأنفقت الحكومة التركية بين عامي ٢٠٠٦-٢٠١٥م على التبغ نحو ٢٥٦ مليار ليرة تركية. كما تستورد إيران من الولايات المتحدة سنوياً ما تقدّر قيمته بخمسين مليون دولار من منتجات التبغ

وتنفق كندا نحو حوالي ٣ مليار دولار سنويا في صناعة السجائر، كما تكلفها العناية الطبية بالأضرار الصحية المترتبة على التدخين أكثر من ٥,١ مليار دولار.

وفي البرازيل وصلت الخسائر الإنتاجية بسبب التبغ إلى حوالي ١٠٠ مليون ريال برازيلي لكل ألف مدخن لعام ٢٠١٢م.

^١ موقع الجزيرة، شهود بتاريخ ١٥ مايو ٢٠٢٠م.

<https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine/٣١/٥/٢٠٠٩/التدخين-يتراجع-عالميا-ويتزايد->

عربيا.

في حين يكلف المدخنون الأمريكيون أرباب أعمالهم ٦٠٠٠ دولار سنوياً، نفقات إضافية لكل مدخن بسبب انخفاض الإنتاجية الوظيفية وارتفاع معدلات الغياب، وزيادة تكاليف الرعاية الصحية في عام ٢٠١٢م.

وتجني دولة تنزانيا ٥٠ مليون دولار سنوياً من التبغ، لكنها تنفق ٤٠ مليون دولار على أمراض السرطان المتعلقة بالتبغ، عدا عن انفاقها على شراء التبغ لعام ٢٠١٢م.

وأنفقت جمهورية كوريا الجنوبية ٥٢ مليون دولار على تكاليف علاج الأمراض المتعلقة بالتدخين في عام ٢٠١٤م.

وتسبب استهلاك التبغ عام ٢٠٠٥م في فقر نحو ١٥ مليون نسمة في الهند^١.

المبحث الثالث: الأضرار البيئية:

يسبب التدخين تلوث الهواء؛ لوجود عدد كبير من المواد السامة فيه، أي ما يقارب أربعة آلاف مادة ضارة ومؤذية. يتعرض غير المدخنين لدخان التبغ عن طريق الهواء الملوث مما يؤثر على صحتهم. يفسد جمال البيئة، ويسهم في تلوثها بترك أعقاب السجائر، والعلب الفارغة، والكبريت. يخرب المفروشات ويفسدها. يحتاج إلى مبالغ مادية كبيرة؛ لأنه يحتاج إلى نظام تهوية، وصيانة، ومرشحات خاصة لتنقية الهواء من دخان التبغ. يتسبب في إحداث الكثير من الحرائق^٢

يعد دخان التبغ من أكثر عوامل تلوث البيئة، لاحتوائه على ذرات وغازات. وتحتوي الذرات على أكثر من أربعة آلاف مادة معظمها سام أو مؤذ، بينما تحتوي الغازات على ٥٠٠ مادة ضارة.

^١ محمد عرسان شحادة، الآثار الاجتماعية والاقتصادية والصحية لظاهرة التدخين في الضفة الغربية. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٧م.

^٢ موقع موضوع، شوهو بتاريخ ١٥ مايو ٢٠٢٠م.

https://mawdoo.com/أضرار_التدخين_على_البيئة

ويستنشق غير المدخنين الذين يتعرضون لدخان التبغ من البيئة كمية لا بأس بها من هذه المواد الضارة. والتدخين يسبب العديد من الأمراض والتلوث الهوائي، وتساهم مخلفاته من علب السجائر الفارغة وأعقاب السجائر والكبريت في إفساد البيئة التي يعيش فيها الإنسان. ويزيد التدخين من القاذورات كما بسبب تلفاً للمفروشات. ويزيد من تكاليف التهوية والصيانة، لأنه يحتاج إلى أنظمة خاصة لتنقية الهواء تعتمد على مرشحات بالغة التكاليف للحفاظ على بيئة نظيفة وخالية منه.

وتدخين الشيشة يعتبر أحد أهم ملوثات الهواء في غرف المنازل وقريباً من المقاهي حيث يوجد عدد كبير من المدخنين. كما تعزوا كثيراً من أسباب الحرائق إلى التدخين. وللأسف الشديد فإن التدخين في الأماكن العامة المغلقة أصبح ظاهرة منتشرة خصوصاً في المجمعات التجارية والمطاعم، حيث لا يتم تخصيص أماكن معزولة للتدخين مما يؤثر على تلوث الهواء في هذه الأماكن^١.

أضرار دخان السجائر على البيئة لا يقل دخان السجائر ضرراً بالبيئة عن الدخان الصناعي، وصناعته وتدخينه له تأثير سلبي كبير على البيئة، والدخان ضار ليس فقط بالإنسان ولكن للحيوانات والنباتات والطبيعة، ونحتاج إلى مزيد من الاهتمام في عالمنا لإيقاف هذه المشكلة والتخلص من أضرارها الكثيرة التي منها ما يأتي:

ضرر الدخان على الطبيعة: صناعة التدخين تؤذي الطبيعة من بداية عملية التصنيع إلى نهايتها، إذ يتطلب زراعة التبغ قطعاً كبيرة من الأراضي، وغالباً ما يُحصل على هذه الأراضي عن طريق تقطيع الأشجار، وهذا يُعطل النظام البيئي الطبيعي في المنطقة المزالة أشجارها، وعندما تُهدم هذه المناطق، تُدمر النباتات، وتفقد الحيوانات منازلها وتتعرض لخصوبة التربة. حريق الغابات: من التأثيرات الخطيرة للدخان على البيئة هو حرائق الغابات، وتُعزى حوالي ١٧,٠٠٠ حالة وفاة في جميع أنحاء العالم إلى حرائق الغابات التي تشتعل بسبب سيجارة أو ولاعة سجائر، إذ يمكن أن تبدأ الحرائق بواسطة شرارة

^١ موقع الدار الإسلامية للإعلام، شوهد بتاريخ ١٥ مايو ٢٠٢٠م.

<http://iid-alraid.com/Abwab/Smoking/Smok.١١.php>

واحدة من سيجارة، وهذه الحرائق تدمر بقعًا كبيرة من البيئة وغابات كبيرة. التأثير على الحياة البرية: عند تدمير الغابات لزراعة نباتات التبغ يتعين على جميع الكائنات إخلاء موطنها، وهذا يؤدي إلى انخفاض التنوع البيولوجي للنظام الإيكولوجي البيئي، وكذلك إمكانية أن تصبح الحيوانات هذه مهددة بالانقراض أو منقرضة بالفعل. تأثير التدخين على المحيطات والبحيرات والأنهار: إن الأرض ليست الجزء الوحيد من البيئة الذي يتأثر بصناعة التدخين، واستخدام السجائر له تأثير مُدمر على المجاري المائية في العالم، والسبب الرئيسي لتلوث المياه هو أعقاب السجائر^١.

وفي هذا الصدد قالت رئيسة المؤسسة شيريل هيتون: "التدخين مشكلة صحية كبرى حيث أنه يتسبب في انبعاث كمية هائلة من المواد الملوثة في الهواء."

وأكدت هيتون أن تأثير السجائر على البيئة لا يقتصر على الدخان وحده، فهناك أيضا مشكلة أعقاب السجائر، وأوضحت قائلة: "في الولايات المتحدة وحدها يصل عدد أعقاب السجائر التي يتم إلغاؤها في البيئة سنويا إلى ٣٦٠ مليار، علما بأنها لا تتحلل بيولوجيا."

وقالت هيتون إن الأخطار الناجمة عن هذه الأعقاب أكبر مما يتخيله الكثيرون، وأضافت: "تحتوي أعقاب السجائر على مستويات مركزة من المواد المسرطنة المختلفة وغيرها من الملوثات الموجودة في السجائر، وهي تتسبب في تراكم المواد السامة في البيئة"^٢.

أما عن أثر التدخين في تلويث البيئة المنزلية فقد أظهرت دراسة حديثة تبحث أثر التدخين في تلويث البيئة المنزلية أن الفئران المعرضة للأقمشة المنزلية الملوثة بدخان التبغ غير المباشر أظهرت تغيرات في العلامات البيولوجية بعد شهر واحد فقط من التعرض لهذه الأقمشة، وبعد ستة أشهر أظهرت الفئران علامات على تلف الكبد وزيادة مقاومة الأنسولين، وتشير الإحصاءات بأن ما يقارب من ستمائة

^١ موقع حياتك، شوهده بتاريخ ١٥ مايو ٢٠٢٠م.

https://hyatok.com/أضرار_الدخان_على_البيئة

^٢ موقع راديو سوا، شوهده بتاريخ ١٥ مايو ٢٠٢٠م.

<https://www.radiosawa.com/archive/٢٠١١/٠٤/١٩/أضرار-التدخين-البيئة-احتفالا-بيوم-الأرض>

ألف شخص يموتون سنويًا نتيجة التعرض لدخان التبغ بشكل غير مباشر، كما أنه بمجرد أن ينطفئ دخان السيجارة فإنه يمكن للنيكوتين والمواد الكيميائية الضارة الأخرى الالتصاق بالأسطح والأقمشة، كما يمكن أن يتعرض غير المدخنين للتدخين غير المباشر من خلال استنشاق الغازات أو لمس الأسطح أو ابتلاع الغبار المتناثر وذلك يبين أثر التدخين في تلويث البيئة المنزلية، كما أظهرت دراسة تاريخية أجراها جورج مات من جامعة ولاية سان دييغو أن مستويات النيكوتين لا تزال مرتفعة في غبار منازل غير المدخنين بعد شهرين من إخلاء المستأجرين المدخنين، بالإضافة إلى ذلك فإن الرضع في وحدة العناية المركزة لحديثي الولادة في الولايات المتحدة كانت لديهم علامات كيميائية على التعرض للتبغ في بولهم بعد زيارة أحد الوالدين المدخنين لهم^١.

^١ موقع سطور، شوهده بتاريخ ١٥ مايو ٢٠٢٠م.

<https://sotor.com/أثر-التدخين-في-تلويث-البيئة-المنزلية/>

الفصل الثالث: علاج التدخين وحكمه الشرعي:

للتدخين أضرار جسيمة يعرفها الجميع، في هذا الفصل سيتم بيان طريقة الوقاية منه والعلاج، كما سيتم تبين حكمه الشرعي، بإذن الله تعالى.

المبحث الأول: علاج التدخين:

على العكس مما هو شائع وعلى النقيض مما يعتقد قطاع عريض من الناس فإن الإقلاع عن التدخين ليس بالأمر الصعب جداً أو المستحيل فقط ١٤% من المدخنين يقرون أن الإقلاع عنه صعب جداً^١.

يشدد حسان جعفر^٢ على ضرورة بذل الجهود المضنية لتوعية وتوجيه المدخنين بخصوص الآثار السلبية والضارة على صحة الإنسان والناجمة عن تدخين التبغ وذلك من أجل تحقيق الهدف النهائي المتمثل بالإقلاع عن التدخين.

يقول^٣ إن المكلة تكمن في أن الإقلاع عن التدخين حالة غير مستقرة وغير وطيدة، فعيادات الإقلاع عن التدخين في الدول المتقدمة لم تحقق أكثر من ٣٠% من النجاح، وفي هذا السياق يتلخص الوضع في الطرفة أو النكتة القائلة "الإقلاع عن التدخين سهل، لقد قمت به عدة مرات". لا يوجد دواء أو عقار ليأخذ محل التدخين ويساعد في الإقلاع عنه، السلاح الوحيد لمساعدة المدخن لمحاصرة هذه العادة السيئة يوجد في :

- الإحتكام للمنطق.

^١ حسن علي أبو طويلة، التدخين وباء القرن العشرين. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٠م. ص ٧٨.

^٢ حسان جعفر، المخدرات والتدخين ومضارهما. لبنان: بيروت، دار الحرف العربي للطباعة، ٢٠٠٢م. ص ١٦.

^٣ حسن علي أبو طويلة، التدخين وباء القرن العشرين. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٠م. ص ٧٨.

- الوضع النفسي أو السيكولوجي للمريض.

يقول محمد السيد: "إن المهم أن تقرر وأن تعرف أنك ستواجه بعض المتاعب وأن تعد نفسك مقدما لهذه المتاعب مهما كانت آلامها فلن تكون أشد ولا أقسى من آلام الأمراض العديدة التي تصيب المدخن."^١

يقول حسن علي: "إن التبعية للتبغ والتدخين تبعية نفسية أكثر منها جسدية. بعض المدخنين يعزي نفسه بتناول متكرر للأطعمة وهذا يزيد وزنهم. أكثر من ذلك المقلع عن التدخين تزداد شهيته للطعام، وبعض المدخنين يجد منفذا للعودة إلى التدخين بسبب زيادة الوزن."^٢

يشدد محمود الزهار "على ضرورة التركيز على فئات من المجتمع لكي تقلع عن التدخين ومنهم الأطباء الذين ينصحون مرضاهم بعدم التدخين وهم يدخنون أمامهم."^٣

"إن بعض المدخنين يصبح أكثر بؤسا بعد ترك التدخين ويصبح المرض أقل شرا من الإقلاع عن التدخين، لكن هذه مقاييس فردية، وإن تدخن أو لا تدخن هذه مشكلتك كفرد وليس كطبيب، فالطبيب عامل مساعد من عدة جوانب. عندما بدأت التدخين لم تستر الطبيب، وعندما تعاني من التبعية المطلقة أو الإدمان على التدخين لم تستشر الطبيب، لذلك لا تعتمد على الطبيب كليا ولوحده عند قرارك الإقلاع عن التدخين"^٤.

^١ محمد السيد أرنأؤوط، التدخين بين الطب والقرآن والسنة. مصر: القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٨م.

ص ١١٥.

^٢ حسن علي أبو طويلة، التدخين وباء القرن العشرين. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٠م. ص ٧٨.

^٣ محمود الزهار، التدخين في قطاع غزة وبلاتنه ومآسيه. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية، ١٩٨٧م. ص ٦٥.

^٤ يوسف مصطفى سلامة عوض الله، التدخين وعلاقته بمستوى القلق، وبعض سمات الشخصية للأطباء المدخنين في قطاع غزة. غزة، الجامعة الإسلامية، فبراير ٢٠٠٨م. ص ٢٣.

المطلب الأول: طرق للمساعدة في الإقلاع عن التدخين:

١. المنطق وقوة الإرادة:

هنا بعض من أقوال وأفعال من أقلعوا عن التدخين:

- القرار وقوة الإرادة في التطبيق. أنا أعرف أنه يجب علي الإقلاع عن التدخين أجمري في العمل أصبح منخفضا ولم أستطع الاستمرار في التدخين، الإقلاع بالنسبة لي كان كدخول جهنم ولكنني نفذته ونجحت.
- بقوة الإرادة قررت إيقاف التدخين. بلغت زوجتي وأطفالي بذلك. خجلت أن أعود في قراري وأظهر ضعيفا أمامهم، وهكذا نجحت.^١

٢. الاقتناع:

ابدأ بالاقتناع بفوائد الامتناع عن التدخين، كما أنك تستطيع أن تزيد دخلك ١٠-٢٠ جنيها شهريا توفرها من ثمن السجائر.^٢

٣. التنفير: أن يعطى المدخن زجاجة من محلول نترات الفضة بتركيز ١% بحيث يأخذ جرعة صغيرة يتمضمض بها ثم يلفظها، فإذا دخن بعدها أحس بالغثيان واستشعر سوء طعم الدخان، وبعد عدة مرات يقلع تدريجيا.^٣

^١ حسن علي أبو طويلة، التدخين وباء القرن العشرين. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٠م. ص ٧٩-٨١.

^٢ محمد السيد أرناؤوط، التدخين بين الطب والقرآن والسنة. مصر: القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٨م. ص ٩٩.

^٣ محمود الزهار، التدخين في قطاع غزة وولاياته ومآسيه. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية، ١٩٨٧م. ص ٦٣.

٤ . التدخين الجزئي وتدمير المتبقي :

-مثلا: خذ شهقة واحدة من كل سيجارة ثم أتلّفها، حتى لو أشعلت سيجارة أخرى خلال دقائق قليلة. كرر نفس الأسلوب ستجد نفسك قد تخلّيت عن التدخين خلال أسبوع .

-مثال آخر اتبعه خص آخر يقول: عندما أريد أن أدخن سيجارة أشتري علبة سجائر، أشعل واحدة وأقذف الباقي أو أتلّفها، وبهذه الطريقة أدركت كم من النقود أفقد في كل مرة ولذا أقلعت عن التدخين.

٥ . التقليل التدريجي للتدخين:

-صديق قال: بدأت في إنقاص العدد المدخن من السجائر سيجارتين يوميا، ثم بعد ذلك لا تدخين في الصباح، ثم بعد ذلك لا تدخين بعد الظهر، ثم بعد ذلك سيجارة واحدة في المساء فقط، وأخيرا لا شيء.^١

٦ . استغلال شهر رمضان المبارك: لا شك أن شهر رمضان المبارك فرصة عظيمة جدا لكل من يريد الإقلاع عن التدخين والامتناع عنه، كما يفيد الشخص الصيام في غير رمضان في مساعدته على التخلص من عادة التدخين ويكون بمثابة عامل روحي يساعدك ويفسح لك الطريق لعادات طيبة بدلا من عادة التدخين المدمر للصحة.^٢

^١ حسن علي أبو طويلة، التدخين وباء القرن العشرين. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٠م. ص ٨١-٨٢.

^٢ محمد السيد أرناؤوط، التدخين بين الطب والقرآن والسنة. مصر: القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٨م.

٧. تكتيك التأخير:

ومن أمثلة على ذلك، يقول أحد المدخنين سابقا: نتيجة ثورة غضبي على الأسعار وزيادة أسعار التبغ والسجائر قررت بالإقلاع عن التدخين لمدة أسبوع فقط، وفي نهايته جددت العهد لأسبوع آخر، وهكذا أقلعت عن التدخين^١.

٨. طريقة النفخ – الشهيق والزفير:

مثل قول أحدهم: بدأت أدرب نفسي على الجري المتواصل وبهذا كنت في احتياج دائم للتنفس الصحيح، مما اضطرني للإقلاع عن التدخين.

٩. الاستعانة بالطعام والشراب:

تعددت الآراء والإتجاهات في هذا المضمار فالبعض استعمل أقراص النعناع، أو أقراص مرطبات الحلق أو اللبان، البسكويت، أو رب كأس من الماء عند الشعور بحاجة إلى السجارة^٢.

ويتفق مع أبو طويلة في الطعام والشراب محرم^٣ حيث يشدد على ضرورة تجنب اللحوم والتوابل والمأكولات الدسمة والإكثار من الخضروات والفواكه الطازجة، والابتعاد عن الكحول والشاي والقهوة.

١٠. تحسين الصحة:

^١ يوسف مصطفى سلامة عوض الله، التدخين وعلاقته بمستوى القلق، وبعض سمات الشخصية للأطباء المدخنين في قطاع غزة. غزة، الجامعة الإسلامية، فبراير ٢٠٠٨م. ص ٤٢.

^٢ حسن علي أبو طويلة، التدخين وباء القرن العشرين. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٠م. ص ٨٣.

^٣ مصطفى محرم، التدخين وأثره في الجسم والعقل، وطريقة إبطاله. مصر: القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٩١م. ص ٦٥.

من أمثلة ذلك يقول مدخن: لقد تذكرت في إحدى الليالي زميلي في العمل، الذي توفي عن عمر ٢٦ سنة نتيجة مرض الصدر والقلب، لذا قررت الإقلاع.

١١. توفير النقود :

مثال أن يقول المدخن لنفسه: عندما ازدادت نسبة الأسعار والضريبة على التبغ ووجدت أن التدخين يحتاج أكثر من ١٠% من دخلي الشهري قررت الإقلاع عنه نهائياً^١. حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا حصين بن نمير أبو محصين حدثنا حسين بن قيس الرحي حدثنا عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين أكسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم"^٢.

١٢. تغيير السلوك اليومي :

مثل التنفس المنتظم بمعدل ١٦ مرة في الدقيقة وأخذ قسط وافر من النوم وإشغال الفم واليد بأي عمل أو طعام مثل تناول حبات النعناع والمكسرات^٣.

١٣. الإيحاء الذاتي :

بالقول يوماً بعد يوم: "سأصبح مريضاً إذا دخنت ومع التكرار أقلعت عن التدخين".

١٤. دور الأهل:

عندما يكتشف الأهل أن ابنهم مدخن مدمن على التبغ، يتوجب عليهم التحلي بالصبر والرؤية والهدوء والحكمة وبذل الجهود الصادقة لمعرفة الأسباب الرئيسة الحقيقية التي أدت به كشاب مراهق

^١ حسن علي أبو طويلة، التدخين وباء القرن العشرين. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٠م. ص ٨٣-٨٥.

^٢ رواه الترمذي في سننه، باب القيامة رقم (٢٤١٦)، الجزء الرابع.

^٣ محمود الزهار، التدخين في قطاع غزة وولاياته ومآسيه. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية، ١٩٨٧م. ص ٦٣-٦٤.

إلى إدمان السجائر وبالتالي يتطلب الأمر من الأهل العمل الجاد على معالجة إدمان ابنهم بإيجاد حلول واقعية^١. وقد جاءت شريعتنا السمحة بحث الأهل بوقاية رعاياهم من الضرر، حيث قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ " (سورة التحريم: الآية ٦). وكذلك حثت السنة الرضية عن خير البرية كما جاء فيها، حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث وحدثنا محمد بن رمح وحدثنا عن ليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته " ^٢.

١٥. دور الأصدقاء :

-تزوج غير مدخنة وتزوجي غير مدخن.

-الإقلاع المشترك أو الجماعي.

-التعاهد والتباهي والتفاخر بالإقلاع عن التدخين.

-الضامن أو الكفيل^٣.

ومما جاء في السنة، حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مثل المجلس الصالح والسوء كحامل المسك

^١ حسان جعفر، المخدرات والتدخين ومضارهما. لبنان: بيروت، دار الحرف العربي للطباعة، ٢٠٠٢م. ص ١٦٧.

^٢ رواه مسلم في صحيحه باب معرفة الركعتين اللتين كان رقم (١٨٢٩)، الجزء الثالث.

^٣ حسن علي أبو طويلة، التدخين وباء القرن العشرين. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٠م. ص ٨٧.

ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة" ^١.

١٦. دور المدرسة:

مساعدة الأهل عن طريق معاينة مشاكل المراهق والبحث معه عبر أسلوب الحوار الإيجابي والبناء في طرق معالجة ما يعانيه وإتباع منهج الصراحة والشفافية وإقامة علاقة صداقة مع المراهق حتى يتمكن المعلم (المرشد الاجتماعي) من الدخول إلى لب المشكلة التي دفعت هذا الشاب على الإدمان على التدخين كي يستطيع المعلم في نهاية المطاف إقناع تلميذه بضرورة التخفيف التدريجي حتى الوصول إلى مرحلة الإقلاع النهائي عن تعاطي التبغ ^٢.

١٧. المساعدة المهنية:

- استخدام اللبان الحاوي لبعض النيكوتين، ولكنها قد تكون مكلفة ماديا أكثر من التدخين نفسه.

- التنويم المغناطيسي قد يساعد في الإقلاع عن التدخين.

- العلاج بالوخز بالإبر قد يفيد.

- عيادات ضد التدخين.

- تمارين اليوجا ^٣.

- علكة النيكوتين (النيكوريت أو الكالابولا كريلكس)

^١ رواه البخاري في كتاب صحيح البخاري باب في العطار وبيع المسك رقم (٥٥٣٤)، الجزء السابع.

^٢ حسان جعفر، المخدرات والتدخين ومضارهما. لبنان: بيروت، دار الحرف العربي للطباعة، ٢٠٠٢م. ص ١٦٨.

^٣ حسن علي أبو طويلة، التدخين وباء القرن العشرين. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٠م. ص ٨٦.

- لصقة النيكوتين.

- أقراص مصنوعة من مادة اللويلين^١.

ويعتبر البار^٢ السنتين الأولين من الإقلاع مهمة. وفي هذه الفترة ينبغي أن يتعاون المجتمع والأصدقاء مع الشخص الراغب في الإقلاع عن التدخين وتوفير كافة السبل له حتى ينجح في التغلب على إدمانه.

المطلب الثاني: كيف نواجه التدخين

يمكن مجابهة التدخين من خلال عدة مسارات:

أولاً: على مستوى المجتمع:

١. نصيحة المدخنين بترك التدخين وبيان حكمه الشرعي، وإشعار المدخنين بعدم رضا المجتمع عن تعاطيهم للدخان. وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۚ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ" (سورة آل عمران: الآية ١١٠).

٢. عدم تأجير المحلات التجارية لمن يبيع الدخان ويتاجر فيه؛ لأن ذلك محرم في الشريعة الإسلامية فقد قال الله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" (سورة المائدة: الآية ٢).

٣. وعلى أصحاب الأعمال أن يأمرؤا موظفيهم وعماهم بترك التدخين مع تشجيعهم على ذلك عن طريق رصد المكافآت والهدايا لمن يقوم بترك التدخين.

^١ حسان جعفر، المخدرات والتدخين ومضارهما. لبنان: بيروت، دار الحرف العربي للطباعة، ٢٠٠٢م. ص ١٧٦.

^٢ محمد علي البار، التدخين وأثره على الصحة. السعودية: جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م، ص ٤٥.

٤ .وعلى الوالدين أن يراقبا سلوك أبنائهما ويحسنا تربيتهم، ويوضحا لهم خطورة التدخين وأضراره.

٥ .وعلى الوالدين توجيه أبنائهما إلى صحبة الأخيار وترك صحبة الأشرار، وكذلك ربط الأبناء بالمساجد وحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

ثانيا: على المستوى الفردي:

على الفرد أن يكون طبيب نفسه، ولا ينتظر علاجاً من الآخرين؛ فإن العلاج أمامه وبين صدقت نيته في الإقلاع عن هذا الخبيث القاتل، ويمكن ذلك باتباع الخطوات التالية:

١ .اعرف الحكم الشرعي للتدخين، وأنه حرام شرعاً، وأنت لا تزداد بشربه إلا إثماً وبعداً من الله تعالى وطرداً من رحمته، فإن ذلك مما يزهّد العقلاء فيه، فأى عاقل يصر على التدخين بعد ذلك؟! قال الله تعالى: "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (سورة الأعراف: الآية ١٥٧) ومن المعلوم أن التدخين من الخبائث وقد حرمت الخبائث على أمة محمد.

٢ .تمثل مضاره الكثيرة أمام عينيك؛ فإن الإنسان السوي ينفر بطبعه من الضرر المؤذي ويجب النافع المفيد. وقد قال الله تعالى: "وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۚ وَأَحْسِنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (سورة البقرة: الآية ١٩٥) والتدخين مضر بالصحة وهلاك لبني البشر.

٣ .تعبد الله تعالى بتركه؛ لأن ترك المحرم من أجل نهي الله عنه عبادة، حيث قال سبحانه: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا" (سورة الأحزاب: الآية ٣٦).

٤ .جاهد نفسك دائماً للتخلص منه، ولا تيأس من قدرتك على هزيمة هذا الداء الخبيث.

٥ . جدد التوبة دائما والعزيمة على ترك جميع المعاصي ومنها الدخان ولو عدت إليه فلتجدد التوبة مرات ومرات حتى تنتصر على الدخان في النهاية.

٦ . اعلم أن أعدى أعدائك هما شيطانك وهواك، وأنهما يزينان لك كل خبيث ضار، وأنت ممتحن بمخالفتهما، فإن أطعت شيطانك واتبعت هواك فقد أمت بنفسك عدوك، وهذا هو بعينه جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء.

٧ . إذا كنت ممن تمكنت منه هذه العادة الخبيثة فعليك بمسايسة نفسك ومجاهدتها والانتصار عليها حتى تستطيع كبح جماحها وتعويدها طاعة ربها سبحانه وترك مخالفته، والواجب عليك بمقتضى عبوديتك لله تعالى ترك التدخين فوراً دون تأجيل والتوبة من تعاطيه، فإذا لم تستطع فلا تترك نفسك فريسة لهذا العدو القاتل.

٨ . تدبر عواقب الأمور، فإن العاقل من تدبر عواقب الأمور ولم تغره ظواهرها. قال ابن الجوزي: اعلم وفقك الله أن المعاصي قبيحة العواقب سيئة المنهى، وهي وإن سر عاجلها ضر آجلها، ولربما تعجل ضرها، فمن أراد طيب عيشه فليلزم التقوى، وتفكر وفقك الله في أن الذنوب تنقضي لذتها وتبقى تبعاتها .

٩ . تذكر إنك معترض بمعصيتك لغضب الله تعالى وأليم عقابه.

١٠ . ثم التفكر في حال السلف الذين كانوا يتركون سبعين باباً من الحلال خشية الوقوع في حرام واحد، وانت لا تقدر على ترك الحرام البين. قال الحسن: ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيراً من الجلال مخافة الحرام. وقال أبو الدرداء: تمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة، وحتى يترك بعض ما يرى إنه حلال خشية أن يكون حراماً حجاباً بينه وبين الحرام. وروي عن ابن عمر إنه قال: أني لأحب أن ادع بيني وبين الحرام سترة من الحلال لا أحرقها .

١١ . حافظ على الأذكار المطلقة والمقيدة؛ فإن الله تعالى أنيس من ذكره، ومحال أن يكون الله أنيس عبد ثم هو يستوحش ويطلب الأنس بغيره وإن علا قدره، فضلا عن أن يطلبه في دخان سيجارة متعفن !

١٢ . أكثر من الدعاء الصادق؛ فإنه من انفع الوسائل لدفع البلاء قال تعالى: " وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ " (سورة غافر: الآية ٦٠) وقال سبحانه: " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ " (سورة البقرة: الآية ١٨٦).

١٣ . اشتغل نفسك بكتاب الله تعالى تلاوة وحفظا وتدبرا وتفسيرا ومعرفة أحكام وغير ذلك؛ فإن القرآن هو جبل الله المتين، من تمسك به نجا، ومن فرط فيه هلك.

١٤ . تحل بالصبر والشجاعة وعلو الهمة والإرادة القوية، واعلم إن الشجاعة صبر ساعة، وإن سلعة الله الجنة، وأنها ما خلقت إلا لأصحاب الهمم العالية والإرادات القوية.

ثالثا: على المستوى الرسمي:

١ . السعي لمنع استيراد الدخان بشتى أنواعه.

٢ . السعي لمنع تصنيعه محليا.

٣ . وإذا لم تكن الإجراءات السابقة ممكنة الآن فيمكن زيادة الضرائب بصورة كبيرة على استيراد التبغ؛ لأن رخص أسعار الدخان يؤدي إلى زيادة استهلاكه، فالحدث لن يجد صعوبة في توفير خمسة ريالات يشتري بها علبة من السجائر.

٤ . إقامة حملة إعلامية في أجهزة الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وصحافة توضح أضرار التدخين، ومنع أية برامج إعلامية وافدة تدعو إلى التدخين أو تحسن من صورة المدخنين.

٥ . إقامة حملة دينية في المساجد تبين الحكم الشرعي للتدخين، وتكشف للناس عن أضراره، ولو أن الخطباء تناولوا ذلك على المنابر في خطبهم لكان حسناً^١.

المطلب الثالث: إرشادات للمدخين للإقلاع عن التدخين:

لعلك قد أدركت مما تقدم أضرار التدخين المختلفة، ومدى خطورته على حياة الشخص، وتبين لك حكمه الشرعي، والجهود المبذولة في محاربته، ووقاية الناس من شره؛ فإن كنت قد عصمت منه، فاحمد الله واشكره على نعمه عليك باطنا وظاهرا، وعليك بنصيحة إخوانك المسلمين بتركه؛ فإن ذلك من شكر النعمة، والتعاون على البر والتقوى، والتناهي عن الإثم والعدوان ومعصية الرسول.

وإن كنت ممن ابتلي به، فسارع إلى التخلص منه؛ خوفا من العقوبة، وحماية لنفسك من أضراره وأخطاره، ورجوعا إلى الحق بعد ما تبين، وإليك بعض الإرشادات التي ستعينك بحول الله وقوته على التخلص منه، وهي كما يلي:

١ . اعزم على تركه لله تعالى واسأله سبحانه الإعانة والثبات؛ فإن الإخلاص في التوبة يتحقق بثلاثة أمور: الإقلاع عن الذنب، والندم على ما مضى، والعزم على ألا تعود إليه.

٢ . حاول الابتعاد عن المدخين وأجواء المدخين، واختلط بمن يعينك على ترك ما يضرّك.

٣ . اصرف النظر عن التفكير في العودة إليه، وعندما تحس بالحنين إليه، تذكر مضاره، وتصبّر عنه، واشغل نفسك بشيء من الحلويات أو اللبان.

٤ . عود نفسك على استعمال السواك؛ فإنه خير بديل؛ لما فيه من المنافع الدينية والدينية.

٥ . تناول يوميا بعد الفطور كأسا من الليمون أو البرتقال؛ لأنه يخفف من شدة الرغبة في التدخين.

^١ القسم العلمي بمدار الوطن، التدخين قاتل الملايين. دار الوطن للنشر. ص ٣٥-٤١.

٦. استشر الأطباء المختصين في العقاقير المساعدة على التخلص من التدخين^١.

المبحث الثاني: حكم التدخين:

من المقاصد العامة للشريعة الإسلامية حفظ الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال .

حيث هناك كثير من النصوص الدالة على حكم الدخان وحرمة تعاطيه، فهي كثيرة في الكتاب العزيز منها، قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا " (سورة النساء: الآيات ٢٩ و ٣٠). وقد نصت الآية على حرمة أكل المال بالباطل وقتل الإنسان نفسه، كيفما كان هذا القتل، سواء قتل نفسه بالتدخين، أو أنه انتحر، أو بحديدة، أو احتسى سما، سريعاً أم بطيئاً. والتدخين هو سما قاتل، ولكنه يقتل ببطء، فهو من ضمن المنهي عنه في الآية. وقال الله تعالى -في كتابه العزيز-: " وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " (سورة البقرة: الآية ١٩٥)، فإن تعاطي الدخان والسموم التي فيه هو نوع من أنواع إلقاء النفس إلى التهلكة، وكل إلقاء إلى التهلكة صاحبها مأثوم بما أقترف.

وقد جاء في سنة المختار، أخرجه البخاري ومسلم الترمذي، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسّى سما، فسمه في يديه يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً"^٢ وجه الدلالة هذا الحديث على هذا الحكم ظاهرة، فإنه لم يبق ريب في نفس العاقل سم نافع لا يهلك المدخن وحده وإنما يهلك معه من ابتلى بأذاه. وقد روى الطبراني في الأوسط من طريق أنس رضي الله عنه بإسناد حسن

^١ الشيخ عبدالله بن صالح القصير، البيان في أضرار الدخان. الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م. ص ٢٢.

^٢ رواه البخاري في كتاب الطب باب شرب السم رقم (٥٤٤٢)، ومسلم في كتاب الإيمان باب غلط تحريم قتل النفس رقم

(١٠٩)، ورواه الترمذي في كتاب الطب باب ما جاء فيمن قتل نفسه رقم (٢٠٤٣).

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من آذى مسلماً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله" ^١ وقد سبق بيان إيذاء المدخن للمسلمين بنتن رائحته والأضرار بهم وبيئتهم وذلك إيذاء لله ولرسوله كما دل عليه الحديث ^٢.

وقد تبين لنا مما مضى ضرر التدخين البالغ في كل واحدة من هذه الضروريات؛ ولذلك صرح العلماء المحققون بتحريمه:

أ. **فمن الإباحية:** قال الشيخ أحمد الخليلي: الإسلام يحرص على أن يكون الإنسان سليماً في كل شيء، في عقله، وجسمه، ودينه، وعرضه، والدخان مضر بكل هذه الأشياء، فهو مضر بصحة الإنسان، وكم مرض سببه التدخين، ويكفي أن السرطان الفتاك القتال سببه التدخين، فكيف يحفر العاقل عن حتفه بظلفه فيدخن؟ بجانب هذا فإن التدخين فيه إيذاء؛ إذ يؤدي الإنسان به نفسه إيذاء محسوساً، كما يؤدي به غيره من خلال الروائح الكريهة، فأنا إذا شممت رائحة الدخان وكنت في الطائرة لا أنزل إلا وأنا من أثر الدخان الخبيث.

والله سبحانه وتعالى بعث الرسول صلى الله عليه وسلم ليحلل الطيبات ويحرم الخبائث، فهل الدخان من الطيبات أو هو من الخبائث؟ الشيء الذي فيه هذه المضار كلها أليس هو من الخبائث؟ وهو بجانب ضره بجسم الإنسان يضر بماله، إذ لو أخذ المدخن يحسب ما ينفقه في التدخين في العام، فوجد أنه في العام ينفق ١٠ ريالات عمانية فحسب ليس غيرها، فلو اتلف هذه العشرة ريالات بغير التدخين ومن غير أن يؤدي بها جسمه ولا عقله ولا صديقه ولا أحد من الناس وإنما هو في يوم معين من كل سنة يأخذ عشرة ريالات ويشعل فيها النار هل يعد عاقلاً أم يعد سفيهاً؟ هذا بجانب عدم الأضرار بالجسم أو بالعقل أو بالعرض أو بأي شيء إلا الأضرار بالمال فقط، فكيف مع ذلك إذا جمع ما بين هذه المضار المختلفة من خلال التدخين أليس هو أولاً بصفة السفه؟ من هذا يدرك

^١ رواه الطبراني في المعجم الأوسط رقم (٣٦٠٧)، والصغير رقم (٤٦٨).

^٢ أحمد بن حمد الخليلي، الفتاوى (الأيمان، الكفارات، النذور، الذبائح، الأطعمة، التدخين). سلطنة عمان: مسقط، الكلمة الطبية، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م. ص ٤١٤-٤١٧.

الإنسان إن الدخان لا يجوز وهو حرام، فمن الذي يستطيع أن يقول بأن الدخان من الطيبات مع ما ثبت من ضرره النفسي والاجتماعي؟! والله المستعان^١

وفي جواب آخر للشيخ الخليلي أوردته في موسوعة فتاواه، يقول الشيخ: هي شرٌ مستطير ، لأنها مما يضر بالصحة ، وفيها إتلاف للمال وإضاعة للوقت وتعريض النفس للخطر ، وهي بجانب ذلك تتنافى مع الأخلاق ، لأن الخلق السليم يجعل الإنسان يبتعد عن كل ما يؤدي الآخرين ، والذي يجلس بجانب متعاطي الشيشة (الرشبة) يتأذى من الرائحة الكريهة التي تنبعث منها ، وقد تنتشر رائحتها فتصل إلى مكان بعيد ، وفيها هدر للأخلاق من ناحية أخرى ، إذ لا يجتمع إلا السفهاء ، فيقضون الوقت في تناول عرض هذا وهتك عرض ذلك ، وفيما يؤدي إلى الحماقات ، ثم مع ذلك كله لا يؤمن أن تؤدي إلى خطر أكبر وهو انتشار المخدرات ، فلا يؤمن أن يكون صاحب الشيشة الذي يجتذب الزبائن من شركاء تجار المخدرات ، بحيث يضع فيها شيئاً من المخدرات حتى يؤدي الأمر إلى الإدمان ، ومن هنا فإن تعاطي الشيشة أخطر من تعاطي الدخان ، فإن ضرر التدخين ضرر كبير ، وضحاياه في كل عام يزيدون على خسة ملايين يموتون بسبب الإدمان عليه ، ولكن أمر المخدرات أكبر وأخطر ، إذ لا يؤمن أن يكون تعاطي الشيشة طريق موصول إلى إدمان الشباب على المخدرات ، فلذلك يجب على جميع المسؤولين في الدولة أن يقوموا بمكافحة هذا الخطر الداهم كل حسب مسؤوليته ، وعلى المجتمع أن يقف في وجهه سداً منيعاً لأجل المحافظة على الشباب ، ونرجو من خلال ذلك التخلص من هذه العادة السيئة والسلامة من شرها إن شاء الله تعالى. ^٢

فحرمة التدخين على رأي الشيخ أحمد الخليلي واضحة جلية، فقد أوضح الشيخ - حفظه الله - خطورة التدخين وما ينتج عنه من أمراض خطيرة فتاكة كالسرطانات، كما أنه بين أن الانفاق على

^١ أحمد بن حمد الخليلي، الفتاوى (الأيمان، الكفارات، النذور، الذبائح، الأطعمة، التدخين). سلطنة عمان: مسقط، الكلمة الطبية، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م. ص ٤٢٤-٤٢٥.

^٢ صفحة الشيخ أحمد الخليلي بالفيسبوك، نشر بتاريخ ١٨ سبتمبر ٢٠١٤م

https://web.facebook.com/Shiekh.ahmed.AlKhalili/posts/٧٠٥١٤٣٨٢٦٢٠٥٤٤٩/?_rdrc=١&_rdr

التدخين إنما هو من قبيل الانفاق على المحرمات التي جاءت بنص القرآن الكريم حرمتها، يقول الحق سبحانه: "ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث" (الأعراف: ١٥٧)، ثم مع أنها من الخبائث فهي مهلكة للمال، مزهقة للأرواح، فليس للعاقل أن يقول بخلاف حرمتها. والله المستعان.

وقد سئل فضيلة الشيخ سعيد بن مبروك القنوبي متعنا الله بحياته عن حكم التدخين فأجاب عن ذلك قائلاً: "التدخين محرم وقد اتفق أصحابنا على ذلك واتفق عليه جمهور الأمة وإنما اختلفوا في وجوب الحد فذهب بعض العلماء إلى أنه يؤدب، واختلفوا في ذلك، من قائل بأنه يجلد أقل من ثمانين، وقائل بأنه يجلد بتسعة وثلاثون سوطاً، ومن قائل بغير ذلك. وأما أنه ليس بحرام فلم يقل بذلك أحد من أصحابنا ولا من جمهور الأمة، ومن قال بكراهية التدخين فقد عارض المنقول والمعقول، فإن الله سبحانه وتعالى قد نهي عن الإضرار بالنفس، وحرم قتل النفس، وفي التدخين أضرار كثيرة جداً كما أوضحها الأطباء بل قد أوضحها الفقهاء. جزاهم الله خيراً. من قبل وجود هؤلاء الأطباء، فقد ذكروا في مؤلفاتهم بأن للتدخين عللاً كثيرة، وقد أوصلها بعضهم إلى مائة وعشرون علة.

وأيضاً في التدخين إسراف بالمال وإسراف المال في غير مشروع حرام بنص سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما يدل على ذلك الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيه النهي عن إضاعة المال، وهذا إضاعة للمال، وأيضاً في التدخين إضرار بالمؤمنين، وذلك لأن المؤمنين يتأذون بهذه الرائحة، والإضرار بالمؤمنين حرام، والله سبحانه وتعالى أعلم".^١

وفي برنامج سؤال أهل الذكر سئل فضيلة الشيخ كهلان بن نبهان الخروصي هل التدخين حرام أم مكروه؟ وقد أجاب بما يلي: "التدخين حرام... واختصاراً سبب ترجيح هذا القول، ترجيحاً ظاهراً بينا لا غش فيه أن التدخين، أن هذه السجائر، هذا الدخان إنما من الخبائث وقد حرم الله تبارك وتعالى الخبائث وأنه متلف للأنفس إتلافاً يقضي على الأنفس، ويصيب الأنفس بعلل لا نهاية لها. عد بعضهم مئات العلل من الأورام الخبيثة ومن أمراض القلب والكلى والتنفس وأنواع من أنواع السرطانات التي تصيب الإنسان المدخن، ولأنه إتلاف للمال وإضاعة للمال في غير فائدة، ولأنه

١ الشيخ سعيد بن مبروك القنوبي، فتاوى الشيخ سعيد بن مبروك القنوبي. المكتبة الشاملة، الجزء الثالث، ص ٤٥ .

إضرار للآخرين فهو من كل وجه من الوجوه هو من الخبائث المتلفة للأنفس المصيبة بالعاهات والعلل الخطيرة المميتة الضار المضر بالإنسان والبيئة والحياة كلها، وهو كما تقدم أيضا إتلافا للمال، وهو مما يصيب الناس بالإدمان فهو معطل للعقول، فمن كل جانب هو حرام في حرام في حرام، والله تعالى أعلم".^١

ومما تقدم يظهر رأي الإباضية بشكل جلي وواضح أنه لا خلاف في حرمة التدخين، فهو مضيعة للمال و الصحة والآنفس.

ب. ومن الحنفية: الشيخ محمد العيني، وله رسالة في تحريمه، ومنهم الشيخ محمد الخواجه، وعيسى الشهاوي الحنفي، ومكي بن فروج، وعمر بن أحمد المصري الحنفي، فقد قال ما نصع: الآثار العقلية الصحيحة، والدلائل العقلية الصريحة، تعلن بتحريم الدخان... الخ.^٢

ومن الأحناف ممن قال بحرمة ابن عابدين^٣: والتتن يدعي شاربه أن يسكر، وإن سلم له فإنه مفتر وهو حرام لحديث الإمام أحمد بن حنبل^٤. رضي الله عنه. عن أم سلمة. رضي الله عنها. نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر، والدخان مفتر باعتراف المدخنين والأطباء.^٥

^١ الشيخ كهلان بن نيهان الخروصي، سؤال أهل الذكر. نشر بتاريخ ١٠ من يناير لعام ٢٠١٨م في اليوتيوب.

^٢ <https://www.youtube.com/watch?v=HkUQZtMpmk3>

^٣ الشيخ عبد الله بن صالح القصير، البيان في أضرار الدخان. الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م. ص ١٥-١٦.

^٤ هو محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي (١١٩٨ هـ / ١٧٨٤-١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦م)، من مؤلفاته: الحاشية، الرحيق المختوم في الفرائض، شرح كنز الدقائق للنسفي، وغيرها.

^٥ هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي (١٦٤-٢٤١ هـ / ٧٨٠-٨٥٥م)، من مؤلفاته: المسند، أصول السنة، الزهد، وغيرها.

^٥ د. طارق الطواري، حكم الدين في عادة التدخين. جامعة الكويت، بدون طبعة، ١٩٩٨م.

ومنهم أيضا الشيخ أحمد العيني، وقد ذكر ثلاثة أسباب لحرمة:

١. كونه مفترا للصحة بإخبار الأطباء المعتبرين وكل ما كان كذلك يحرم استعماله اتفاقا
٢. كونه من المخدرات المتفق عليها عندهم المنهي عن استعمالها شرعا لحديث أحمد عن أم سلمة: (نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر) وهو مفتر باتفاق الأطباء، وكلامهم حجة في ذلك وأمثاله باتفاق الفقهاء سلفا وخلفا.
٣. كونه رائحته كريهة تؤذي الناس الذين يستعملونه ، وعلى الخصوص في مجامع الصلاة ونحوها ، بل ويؤذي الملائكة المكرمين.^١

ج. **ومن المالكية:** كنون وأبو زيد عبد الرحمن الفاسي^٢ وغيرهم، قال الفاسي في حكم الدخان: إن الذي ينبغي اعتماده، ويرجع إليه في صلاح الدين والدنيا، مع وجوب الإعلان والإعلام والإشادة في جميع بلاد الاسلام؛ أن الدخان المذكور حرام الإستعمال؛ لإعتراف كثيرين ممن له تمييز وتجربة بأنه يحدث تفتير أو تخدير... الخ.^٣

يقول الشيخ خالد بن أحمد بن عبد الله المالكي من فقهاء المالكية ما نصه: لا يجوز إمامة من يشرب التمباك وإن لم يدمن عليه والصلاة خلفه باطلة على الراجح ولا تجوز شهادته وهي باطلة ولا يجوز الإبتجار في ذلك ولا فيما يسكر: والله أعلم. وقال الشيخ صالح الحنفي في كتابه فيض الرحمن في تحريم شرب الدخان : اعلم أن شرب الدخان حرام ، وغير جائز ولا يجوز تجويز شربه بالإباحة .^٤

١ د. طارق الطواري، حكم الدين في عادة التدخين. جامعة الكويت، بدون طبعة، ١٩٩٨م.

٢ هو أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ عبد القادر الفاسي الفهري (١٠٤٠هـ - ١٠٩٦هـ / ١٦٣١م - ١٦٨٥م)، من مؤلفاته: اللؤلؤ والمرجان في مناقب الشيخ عبد الرحمن، مفتاح الشفا، وغيرها.

٣ الشيخ عبد الله بن صالح القصير، البيان في أضرار الدخان. الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م. ص ١٥-١٦.

٤ مرجع سابق، حكم الدين في عادة التدخين.

د. الشافعية: ومنهم ابن علان^١ شارح رياض الصالحين، وله رسالتان في تحريم الدخان، ومنهم الشيخ عبد الرحمن الغزي، وإبراهيم بن جمعان، وتلميذه أبو بكر الأهدل، وغيرهم، وقال ابن علان في رسالته إعلام الإخوان بتحريم الدخان: وقد اتفق العلماء على حفظ العقول وصونها من المفترات والمخدرات، إلى قوله: لأن كل ما غير العقل بوجه من الوجوه، أو إثر فيه بطريقة تناوله، فهو حرام.^٢

قال النووي^٣ رحمه الله: كل ما أضر أكله كالزجاج والحجر والسم يحرم أكله وكل طاهر لا ضرر في أكله يحل إلا المستفترات الطاهرات كالمني والمخاط فإنها حرام على الصحيح. قال الشيخ النجم الغزي الشافعي الدمشقي^٤ والثوثون (هو التتن لفظة تركية تعني الدخان) أو الدخان الذي حدث وكان حدوثه بدمشق سنة خمس عشرة بعد الألف يدعي شاربها أن لا يسكر وإن سلم له فإنه مفتر وهو حراما. لحديث أحمد بسنده عن أما سلمة قالت: (نهي رسول صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر). وقال الشيخ ابن علان الصديقي الشافعي رحمه الله: وقد اتفق العلماء على حفظ العقول وصونها من المفترات والمخدرات، وكان من امتص هذا الدخان مقر بأنه يدوخ أول تناوله ويكفي ذلك دليل على التحريم لأن كل ما غير العقل بوجه من الوجوه أو أثر فيه بطريق تناوله حرام. قال صلى الله عليه وسلم: ((كل مسكر حرام)) والمراد بالسكر فيه السكر القوي أي مطلق التغطية على العقل وإن لم يكن معه الشدة المطربة، ولا مشبهة أنها حاصلة لكل متناول أول تناوله، وكونه إذا تناوله لا يؤثر فيه ذلك لا يضر في ثبوت سبب التحريم لأن مدمن الخمر إذا اعتادها لا تؤثر فيه تغييرا أصلا، ولا يخرجها ذلك عن كونها حراما اعتبارا بأصل التغيير الثابت فيها للعقول،

^١ هو محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (٩٩٦-١٠٥٧هـ/١٥٨٨-١٦٤٧م)، من مؤلفاته: ضياء السبيل، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، وغيرها.

^٢ مرجع سابق، البيان في أضرار التدخين.

^٣ هو أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي (٦٣١هـ-١٢٣٣م / ٦٧٦هـ-١٢٧٧م)، من مؤلفاته: التبيان في آداب حملة القرآن، أدب المفتي والمستفتي، دقائق الروضة، وغيرها.

^٤ هو نجم الدين محمد بن محمد بن محمد الغزي الدمشقي العامري (٢٠ يناير ١٥٧٠ - ٧ يونيو ١٦٥١) (١٣ شعبان ٩٧٧ - ١٨ جمادى الآخرة ١٠٦١)، مؤلفاته: تاريخ آخر كبير ذكر فيه أهل عصره، عقد النظام لعقد الكلام، وغيرها.

فكذا فيما نحن فيه. ويقول الشيخ محمد بن علي بن علن البكري الشافعي : شرب الدخان من الأمر بالمبتدع المذموم المنكر^١

هـ. الحنابلة: وقد اتفق علماء الحنابلة على تحريمه -إلا من شذ من لا يعتد به - وممن صرح بتحريمه علماء الدعوة من أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب^٢ وتلامذتهم رحم الله الجميع، ومنهم:

١. الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قال ما نصه: وبما ذكرنا من كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكلام أهل العلم يتبين لك تحريم الدخان الذي كثر في هذا الزمان استعماله، وصح بالتواتر عندنا والمشاهدة إسكاره في بعض الأوقات، خصوصا إذا أكثر منه أو قام يوما أو يومين لا يشربه، ثم شرب منه، فإنه يسكر ويزيل العقل.^٣

٢. الشيخ عبد الله أبابطين^٤، قال عن الدخان: والذي نرى فيه التحريم لعلتين:

إحداهما: حصول الإسكار به إذا فقد شربه مدة ثم شربه أو أكثر منه، وإن لم يحصل إسكار، حصل تخدير وتفتير.

الثانية: إنه منتن ومستخبث عند من لم يعتده... الخ.

١ د. طارق الطواري، حكم الدين في عادة التدخين. جامعة الكويت، بدون طبعة، ١٩٩٨م.

٢ هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (١١١٥ - ١٢٠٦هـ) (١٧٠٣م - ١٧٩١م)، من مؤلفاته: الأصول الثلاثة، التوحيد، كشف الشبهات، وغيرها.

٣ الشيخ عبد الله بن صالح القصير، البيان في أضرار الدخان. الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م. ص ١٥-١٦.

٤ هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ال بابطين (٢٠ ذى الحجة عام ١١٩٤ هـ الموافق ١٧٨٠) (٧ جمادى الأولى عام ١٢٨٢ هـ الموافق ١٨٦٥)، من مؤلفاته: تأسيس التقديس في الرد على ابن جرجيس، الرد على البردة، وغيرها.

٣. الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ^١، فقد قال: لا ريب في خبث الدخان ونتاجه، وإسكاره أحياناً وتفتيره، وتحريمه بالنقل الصحيح والعقل الصريح، وكلام الأطباء المعتمدين^٢.

^١ هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (١٠ محرم ١٣١١ هـ / ٢٤ يوليو ١٨٩٣ م - ٢٤ رمضان ١٣٨٩ هـ / ٣ ديسمبر ١٩٦٩ م)، من مؤلفاته: فتوى في تحريم أكل القات، الفتوى اللاذقية، وغيرها.

^٢ الشيخ عبدالله بن صالح القصير، البيان في أضرار الدخان. الطبعة الثانية، ١٤٣٢ هـ، ٢٠١١ م. ص ١٥-١٦.

الختام

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث، وبفضل منه أعاني على الإطلاع في هذا الموضوع بشكل أعمق. وقد خلصت بنتائج عدة مفادها:

١. الدخان له صور عديدة.
 ٢. التدخين مضر بالصحة ويسبب أمراض عقيمة.
 ٣. التدخين مهدر للمال و الأنفس.
 ٤. التدخين سبب من أسباب تلوث البيئة.
 ٥. أجمع الفقهاء المتأخرين بحرمة التدخين.
- ومما أظهرت النتائج، فليس للتدخين فائدة ترجى، وبالتالي فقد حان الوقت لنقول لا للتدخين.
- وهذا مما تيسر لي كتابته عن موضوع التدخين ومضاره وعلاجه وحكمه الشرعي. وقد حرصت أن أجمع أهم المعلومات والبيانات من مصادرها الموثوقة في هذا الشأن. سائلا المولى عز وجل أن يجعل عملي هذا نقطة بداية لكل شخص يرغب في التعرف في هذا المجال.

المصادر والمراجع

- أبو طويلة، حسن علي: التدخين وباء القرن العشرين. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية. ٢٠٠٠م.
- أحمد، بن ناهية، وميلود، اليمان: رسالة ماجستير: تأثير التدخين على صفة التحمل العام. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح - ورقلة. ٢٠١٦م.
- أرناؤوط، محمد السيد: التدخين بين الطب والقرآن والسنة. مصر: القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية. ١٩٩٨م.
- البار، محمد علي: التدخين وأثره على الصحة. السعودية: جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع. ١٩٨٠م.
- الحليلي، أحمد بن حمد: الفتاوى (الأيمان، الكفارات، النذور، الذبائح، الأطعمة، التدخين). سلطنة عمان: مسقط، الكلمة الطيبة. الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ، ٢٠٢٠م.
- الربضي، كمال جميل: الرياضة لغير الرياضيين. الأردن: مطبعة الجامعة الأردنية. الطبعة الرابعة، ٢٠١٥م.
- الزهار، محمود: التدخين في قطاع غزة ويلاتة ومآسيه. فلسطين: غزة، الجامعة الإسلامية. ١٩٨٧م.
- القسم العلمي بمدار الوطن: التدخين قاتل الملايين. دار الوطن للنشر.
- القصير، الشيخ عبد الله بن صالح: البيان في أضرار الدخان. الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.
- القنوي، سعيد مبروك: فتاوى الشيخ سعيد بن مبروك القنوي. المكتبة الشاملة. الجزء الثالث.
- جعفر، حسان: المخدرات والتدخين ومضارهما. لبنان: بيروت، دار الحرف العربي للطباعة. ٢٠٠٢م.

- رضا، محمد: بحث أثر الإعلان التوعوي في تحديد ظاهرة التدخين لدى الطلبة في الجامعات الأردنية الخاصة. الأردن: جامعة الشرق الأوسط. حزيران ٢٠١٧م.
- شحادة، محمد عرسان: رسالة ماجستير: الآثار الاجتماعية والإقتصادية والصحية لظاهرة التدخين في الضفة الغربية. جامعة النجاح الوطنية. ٢٠١٧م.
- عبد العزيز، محمد كمال: التدخين اللعين وأثارها الضارة على الشباب والمتزوجين. دون طبعة، ٢٠٠٤.
- عوض الله، يوسف مصطفى سلامة: التدخين وعلاقته بمستوى القلق، وبعض سمات الشخصية للأطباء المدخنين في قطاع غزة. غزة، الجامعة الإسلامية. فبراير ٢٠٠٨م.
- محرم، مصطفى: التدخين وأثره في الجسم والعقل، وطريقة إبطاله. مصر: القاهرة، مكتبة وهبة. ١٩٩١م.

فهرس الآيات

الآية	الصفحة
" وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ " (سورة البقرة: الآية ١٨٦)	٣٥
" وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۖ وَأَحْسِنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " (سورة البقرة: الآية ١٩٥)	٣٣
" كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۚ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ " (سورة آل عمران: الآية ١١٠)	٣٢
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا " (سورة النساء: الآيات ٢٩ و ٣٠)	٣٧
" وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ " (سورة المائدة: الآية ٢)	٣٢
" الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " (سورة الأعراف: الآية ١٥٧)	٣٣
" وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۚ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا " (سورة الأحزاب: الآية ٣٦)	٣٣
" وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ " (سورة غافر: الآية ٦٠)	٣٥
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ " (سورة التحريم: الآية ٦)	٣٠

فهرس الأحاديث

الصفحة

الحديث

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"

٣٠

عن ابن عمر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس، عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين أكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم"

٢٩

عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثل المجلس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة"

٣٠

عن طريق أنس رضي الله عنه بإسناد حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من آذى مسلما فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله"

٣٧

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
إبراهيم بن جمعان	٤٣
ابن الجوزي	٣٤
ابن عابدين	٤١
ابن علان	٤٣
ابن عمر	٣٤
أبو الدرداء	٣٤
أبو بكر الأهدل	٤٣
أبو زيد عبدالرحمن الفاسي	٤٢
أحمد الخليلي	٣٨
أحمد العيني	٤٢
أحمد بن حنبل	٤١
البخاري	٣٧
الترمذي	٣٧
الحسن	٣٤
الطبراني	٣٧
النووي	٤٣
بوليا نسكي	١٤
جورج مات	٢٣
حسان جعفر	٢٤

٢٥	حسن علي
٤٢	خالد بن أحمد بن عبدالله المالكي
١٣	خالد منيمنه
٤٠	سعيد بن مبروك القنوبي
١١	سول سليرفأت
٢٢	شيريل هيتون
٤٢	صالح الحنفي
٤٣	عبدالرحمن الغزي
٤٤	عبدالله بن اباطين
٤٤	عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب
١٥	علي فكري
٤١	عمر بن أحمد المصري
٤١	عيسى الشهاوي
٤٠	كهلان بن نبهان الخروصي
١٣	كونج
١٥	لوجران
٤١	محمد الخواجة
٢٥	محمد السيد
٤١	محمد العيني
٤٥	محمد بن إبراهيم آل شيخ
٤٤	محمد بن عبدالوهاب
٤٤	محمد بن علي بن علقن البكري

٢٥	محمود الزهار
١٥	محمود فرید
٣٧	مسلم
٤١	مكي بن فروج

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	أ
شكر وعرفان	ب
ملخص البحث	ت
خطة البحث	ث
المقدمة	١
الفصل الأول: تعريف التدخين لغة واصطلاحاً	٢
المبحث الأول: التدخين لغة	٢
المبحث الثاني: التدخين اصطلاحاً	٣
المبحث الثالث: أنواع التدخين	٥
الفصل الثاني: أضرار التدخين	٩
المبحث الأول: الأضرار الصحية	٩
المبحث الثاني: الأضرار الاقتصادية	١٦
المبحث الثالث: الأضرار البيئية	٢٠
الفصل الثالث: علاج التدخين وحكمه الشرعي	٢٤
المبحث الأول: علاج التدخين	٢٤
المبحث الثاني: حكم التدخين الشرعي	٣٧
الخاتمة	٤٦
المصادر والمراجع	٤٧
فهرس الآيات	٤٩

٥٠	فهرس الأحاديث
٥١	فهرس الأعلام
٥٤	فهرس الموضوعات